

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة العُشرون ٢٨/٢/٢٠١٦م

(المشاهدة-الجزء الأول)

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

حين بدأ هذا البرنامج بدأ بحلقتين بمثابة مقدمة وتمهيد، ثم جاءتنا حلقات يدور مضمونها حول علم الرجال، وبعد ذلك شرعت في عناوين مهمة، العنوان الأول (الشهادة الثالثة) فكانت مجموعة الحلقات الماضية تدور حول هذا العنوان.

وفي هذه الحلقة وهي الحلقة العشرون سأتناول عنواناً ثانياً، فعنوان الشهادة الثالثة كان من وسط أحكام العبادات ومن وسط الفتاوى والاستنباط، وكان الحديث حولها فيما يتعلق بذكرها في الأذان والإقامة

والتشهد الوسطي والآخر وفي سائر المواطن والمواضع الأخرى، العنوان الذي سأتناوله في هذه الحلقة وقطعاً لن أستطيع أن أكمل الحديث بخصوصه فتكون الحلقة القادمة تكملة لما يدور من حديث في هذه الحلقة.

عنواننا هو: (المُشاهدة)

هذا العنوان من العناوين التي ترتبط بشئون إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الغرض من تناول

هذا العنوان هو نفس الغرض من تناول عنوان الشَّهادة الثالثة:

الغرض هو أن أعرضَ بين أيديكم..

- ماذا قال علماءنا ومراجعنا؟

- وماذا قالت مؤسستنا الدينيّة وحوزتنا العلميّة؟

- وماذا قال أهل البيت؟

وكما مرّ الحديث في أول البرنامج هناك منطقتان، منطق رحمانيّ، ومنطق شيطانيّ وإيّ أترك الحكم لمن

يُتابعني في تشخيص هذه الحقيقة!!..

سأبدأ من كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصّدوق، أعودُ بكم إلى السنة التاسعة

والعشرين بعد الثلاثمئة، وفي شهر شعبان، البيان الأخير، الرّسالة الأخيرة التي وصلت من إمام زماننا يُعلن

فيها انتهاء عصر الغيبة الصّغرى وابتداء عصر الغيبة الكبرى كما اصطلحت على ذلك الشيعة في تسمية

الغيبتين وإلاّ فهذه التسمية لم ترد عنهم صلوات الله عليهم، الذي ورد عنهم هو الغيبة القصيرة والغيبة

الطويلة، أو الغيبة الأولى والغيبة الثانية، أو الغيبة القصيرة والغيبة التامة، أو ربّما يُصطلح عليها الغيبة الناقصة

في مقابل الغيبة التامة، فقد وردّ التعبير عن الغيبة الثانية بالغيبة التامة في التوقيعات الشريفة. أقدم مصدر ذكر

لنا هذا الكتاب هو هذا المصدر الذي بين يديّ (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصّدوق المتوفى سنة

٣٨١ للهجرة، والكتاب وردّ من الناحية المقدّسة سنة ٣٢٩، وبحسب القرائن فالمتوقّع هو أنّ الشّيخ

الصّدوق ألف هذا الكتاب في حدود سنة ٣٥٠، يعني أقدم مصدر يوثّق لنا آخر كتاب وردّ على السمرّي

رضوان الله تعالى عليه، عليّ ابن مُحمّد السمرّيّ السفيّر الرابع والآخر، يعني بعد حدود ما يقرب من ٢٠ سنة

أو أكثر من عشرين سنة بقليل، وثُقِّقَ هذا الكتاب في أقدم مصدرٍ ذكر لنا الواقعة والحادثة، وهو كمال الدين وتمام النعمة، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، صفحة ٥٤٢، الحديث الرَّابِع والأربعون: (حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسنُ ابنُ أحمد المُكْتَب، قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ - يعني بغداد - فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيْعًا نُسَخْتُهُ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ ابْنَ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةَ - فِي بَعْضِ النُّسخ - فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّامَّةُ، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) هذا هو تمام الكتاب الأخير، أو التوقيع الأخير الذي وصل إلى عليّ ابنِ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ رضوان الله تعالى عليه، والشَّيْخُ الصَّدُوقُ ذَكَرَ الْكِتَابَ وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَهَذَا هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ وَالْأَصْلُ لِهَذَا النَّصِّ.

المصدرُ الثَّانِي - هو كتابُ الغيبةِ لِشَيْخِنَا الطُّوسِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْ نَسَخَتَانِ، طَبْعَةُ النَّجَفِ وَهِيَ طَبْعَةٌ قَدِيمَةٌ، وَطَبْعَةُ مَنَشُورَاتِ شَرِكَةِ الْأَعْلَمِيِّ لِلْمَطْبُوعَاتِ، بِيْرُوتَ، لِبْنَانِ، وَالْكِتَابُ هُوَ هُوَ، قَدْ يَتَسَاءَلُ الْمُشَاهِدُ لِمَاذَا جِئْتُ بِنُسَخَتَيْنِ؟ لِأَنَّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَأَكَّدَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ لَيْسَ دَقِيقًا فِي نَقْلِهِ وَفِي نَقُولَاتِهِ، وَهَذَا مَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، فَإِنَّ الَّذِي جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ الْأَصْلِ فِي كِتَابِ شَيْخِنَا الصَّدُوقِ: (حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ ابْنُ أَحْمَدِ الْمُكْتَبِ)، وَهُوَ هُنَا يَنْقَلُ عَنْ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ لِأَنَّ الْمَصْدَرِ الْأَصْلَ هُوَ هَذَا، وَهَذَا مَصْدَرٌ ثَانَوِي يَنْقَلُ عَنِ الصَّدُوقِ: - (حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْمُكْتَبِ) - انْقَلَبَ الْأِسْمُ، هُنَاكَ: (أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدِ الْمُكْتَبِ)، هُنَا مَكْتُوبٌ: (أَبُو مُحَمَّدِ أَحْمَدِ ابْنِ الْحَسَنِ الْمُكْتَبِ) وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ تَتَرَدَّدُ دَائِمًا فِي كِتَابِ شَيْخِنَا الطُّوسِيِّ، وَمَنْ يُرَاجِعُ كِتَابَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ بِدَقَّةٍ سَيَجِدُ فِيهَا أُمُورًا ثَلَاثَةً:

أولاً - اختلافُ أقواله في كتبه، ففي كلِّ كتابٍ يذُكِرُ قولاً.

وثانياً-عدم دقته في نقل النصوص الحديثية وذلك واضح في كتابه (التهذيب) و(الاستبصار) وهذا مثال عملي في كتاب الغيبة وأمثلة أخرى أيضاً.

والنقطة الثالثة-هو تأثر الشيخ الطوسي بالفكر المخالف لأهل البيت، ففي التفسير تأثر كثيراً بمنهج الطبري وفي العقائد وعلم الكلام تأثر كثيراً بمنهج الأشاعرة والمعتزلة، أما في الفقه والأصول فتأثير الشافعي واضح جداً على كتابه (المبسوط) وكذلك كتابه (الخلاف).

فهذا التحريف واضح في هذه النسخة، طبعة شركة الأعلمي للمطبوعات، وكذلك في النسخة التي هي طبعة النجف، وحين تتبعت المصادر القديمة التي نقلت عن غيبة الطوسي كالبهار وسائر المصادر الأخرى، وبين يدي جملة من هذه المصادر فإنها نقلت عن نسخ أقدم من هذه النسخ، فنفس الخطأ ونفس التحريف موجود، كي لا يقول قائل لربما حدث هذا التحريف في هذه الطبعة المتأخرة، فحسبي في النسخ القديمة التي نقلت عنها مصادر الحديث المتقدمة قبل مئات من السنين نقلت نفس الخطأ ونفس الاشتباه من كتاب الغيبة لشيخنا الطوسي رضوان الله تعالى عليه، هذا هو المصدر الثاني.

ويمكن أن نسمي هذه المصادر:

- (كمال الدين) هو المصدر الأصل.

- و(غيبة الطوسي) مصدر ثانوي نقل عن كمال الدين.

وهناك كتاب (الاحتجاج)، الشيخ الطوسي توفي سنة ٤٦٠، هو ذكر الخبر ولم يعلق عليه شيئاً كما فعل الشيخ الصدوق، الشيخ الصدوق توفي سنة ٣٨١ للهجرة، ذكر الخبر في كتابه (كمال الدين) وتمام النعمة) ولم يعلق شيئاً فإننا لا نعرف ما هو رأي الشيخ الصدوق في معنى المشاهدة، هو نقل لنا النص فقط وسكت، وكذلك شيخنا الطوسي في كتابه (الغيبة) نقل لنا النص مع تحريف بسيط في السند ولم يعلق شيئاً على هذا التوقيع.

ثم جاءنا كتاب (الاحتجاج) لأبي منصور الطبرسي، لم يعرف بالدقة تأريخ وفاته ولكن بالمجمل من أبرز تلامذة صاحب الاحتجاج أبي منصور الطبرسي هو المحدث ابن شهر آشوب المازندراني، وابن شهر

آشوب المازندراني توفي سنة ٥٨٨ للهجرة، وبحسب ما هو معروف في كتب التراجم فقد عاش ابن شهر آشوب المازندراني ما يقرب من مائة عام، يقولون عاش مائة عام إلا عشرة أشهر، فيتوقع أن الشيخ الطبرسي قد توفي في أوائل القرن السادس الهجري، فهو من العلماء الذين أدركوا الربع الأول من القرن السادس الهجري، هذه الطبعة منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، في صفحة ٤٧٨، ذكر شيخنا الطبرسي الكتاب بتمامه وكماله ولم يُعلق شيئاً!!

فإذاً هذه المصادر التي يُمكن أن نعتبرها هي المصادر الأصلية للنص، المصدر الأصل حقيقةً هو كمال الدين وتمام النعمة ويُضاف إليه هذان المصدران (غيبة الطوسي) و (احتجاج الطبرسي)، لأن كل المصادر التي نقلت هذا الحديث أو هذا الكتاب بعد ذلك نقلت عن هذه المصادر الثلاثة، فهذه هي المصادر الأصول التي ورد فيها هذا النص وهو التوقيع الصادر من الناحية المقدسة.

وبقيّة المصادر أشار إليها مُعجم أحاديث الإمام المهديّ، تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، وهذا هو الجزء السادس، في الجزء السادس من معجم أحاديث الإمام المهديّ، صفحة ١٥٨، رقم الحديث ١٣٣٦، يُورد المعجم الكتاب الذي مرّ ذكره في كمال الدين وتمام النعمة ويُشير إلى مجموعة من أهم المصادر التي نقلت هذا الحديث، لكن كل هذه المصادر إمّا نقلت من كمال الدين أو من غيبة الطوسي أو من الاحتجاج، أو نقلت عن كتاب نقل عن هذه الكتب الثلاثة، هذه هي كل المصادر التي أشار إليها، على سبيل المثال أشار إلى:

(كمال الدين) وهو الأصل.

(غيبة الطوسي) وقد نقل عن الشيخ الصدوق.

(تأج الموالي) نقل عن كمال الدين.

(إعلام الوري) أيضاً نقل عن كمال الدين.

(الاحتجاج) و (الخرائج والجرائح) و (الثاقب في المناقب) و (كشف الغمّة) و (الصراط المستقيم) و (مُنتخب الأنوار المضيئة) و (نوادير الأخبار وإثبات الهداة) و (البحار) و (معادن الحكمة) و (مُنتخب الأثر)، جميع هذه المصادر أمّا أنّها نقلت عن كمال الدين أو عن غيبة الطوسي أو عن الاحتجاج أو نقلت عن مصدرٍ من هذه المصادر التي ذُكرت وذلك المصدر نقل عن هذه المصادر الثلاثة التي مرّ ذكرها، ولا يوجد تعليق في المصادر المُتقدّمة، وحتى في كمال الدين وغيبة الطوسي وكذلك الاحتجاج. وربما من أقدم المصادر التي ورد فيها تعليق بخصوص المشاهدة هو كشف الغمّة، فعنوان الحلقة هو (المُشاهدة)، وأنا لا أريد أن أسلط الضوء على جميع الفقرات الموجودة في هذا الكتاب وإن كنت سأشرحه في الحلقة القادمة بشكلٍ مُجمل، وسأبيّن أهمية هذا الكتاب ومضمونه.

هذا الكتاب الذي بين يديّ هو كشف الغمّة (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة) لعليّ ابن عيسى الأربليّ، المتوفى سنة ٦٩٢ للهجرة، هو نقل الحديث عن إعلام الوري، وإعلام الوري نقل عن المصادر المُتقدّمة، علّق هذا التعليق في صفحة ٣٠٦، وهذا هو الجزء الرابع من كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، الناشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، المطبعة ليلي، سنة الطبعة ١٤٢٦ هجري قمري، صفحة ٣٠٦ يُعلّق على ما جاء في هذا التوقيع - (فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةَ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ)، والذي أراه - هكذا يقول عليّ ابن عيسى الأربليّ - والذي أراه أنّه إن كان يراه أحد فقد علّم منهم - علّم من طريق إمام زماننا، علّم منهم أي من أهل البيت - فقد علّم منهم أنّهم لا يدعون رؤيته ومُشاهدته وإنّ الذي يدعيها كذاب فلا مُناقضة إذاً والله أعلم - والذي أراه أنّه إن كان يراه أحد فقد علّم منهم أنّهم لا يدعون رؤيته ومُشاهدته وإنّ الذي يدعيها كذاب فلا مُناقضة إذاً والله أعلم - يُوجد شيءٌ من الخلل في التعبير، مراده هكذا يقول: بأنّ الذي علّم من التوقعات أنّ الذي يدعي المُشاهدة والرؤية فهو كذاب، فهناك من يرى الإمام ولكنّه لا يدعي ذلك فإنّ التوقيع لا يشملها، ردّاً على الذي يُمكن أن يُشكل بأنّ الإمام إذا كان غائباً فهل أنّ الشيعة تراه؟ فهو يقول: إنّ بعض الشيعة يرونه يشاهدونه، فإذا ما احتجّ مُحْتَجٌّ بأنّه ورد في التوقعات بأنّه من يدعي المُشاهدة قبل السفيناني والصيحة فهو كذابٌ مُفْتَرٍ، يقول: إنّهم يرونه و يشاهدونه ولكنهم لا يدعون ذلك فلا يكون تعارض بين ما جاء في التوقيع وبين أولئك

الذين يرون الإمام ويشاهدونه، والكلام يُمكن أن يُناقش ولكنني لستُ بصدد مناقشة الكلام، قُلت التعابير اللغوية فيها شيء من الخلل وموطنُ الشاهد الذي أُريده هو أنه قد فهم المشاهدة بمعنى الرؤية، لذلك قال؟- فقد علم منهم أنهم لا يدعون رؤيته ومُشاهدته- فالمُشاهدة والرؤية بمعنى واحد، فهو قد فهم المشاهدة على أنها رؤية، وهذا الشخص هو من أوائل الذين علّقوا على هذا التوقيع أو هذا الكتاب الأخير الذي وصل إلى السمرري رضوانُ الله تعالى عليه.

المصدر الآخر المهم الذي نقل هذا الكتاب هو (بحار الأنوار)، هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، وهذا هو المُجلد الحادي والخمسون، في صفحة ٣٦٠، ٣٦١، نقل عن غيبة الطوسي، صفحة ٣٦٠، ٣٦١، نقل الحديث عن غيبة شيخنا الطوسي رحمه الله عليه ولم يُعلّق شيئاً، وهنا النسخة التي نقل عنها- حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ابْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ- نفس النسخة لهذا السند الموجود في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، ولكن في مواطن ومصادر أخرى نُقل السند مع الخطأ والتحريف الذي مرّ ذكره، هذا في الجزء الحادي والخمسين.

في الجزء الثاني والخمسين أيضاً الشَّيْخُ المجلسي نقل لنا هذا الكتاب في صفحة ١٥١، زُيماً قد يتساءل بعضُ المُشاهدين لماذا هذا التبع في كُلِّ هذه الكتب؟ ولماذا هذا الذكر للأرقام؟ أمّا التبع في كلِّ هذه الكتب فلأجل أن نعرف كيف تتعامل مؤسستنا الدينية وكيف يتعامل علماءنا ومراجعنا مع أحاديث الأئمة وأقوال إمام زمانهم صلواتُ الله وسلامه عليه، وكيف يفهمونها؟ في صفحة ١٥١، نقل الرواية عن كتاب الاحتجاج، وهُنا علّق تعليقاً، وهذا التعليق الذي وضعه الشَّيْخُ المجلسي هو الذي بقي مستمراً معنا إلى هذا اليوم، الشَّيْخُ المجلسي توفي سنة ١١١١ للهجرة، وهناك من يقول ١١١٠ ولكن يبدو أن التاريخ الدقيق لوفاته هو ١١١١ للهجرة، وقطعاً البحار تمّ تأليفه قبل هذا التاريخ، وهُنا له تعليق وبيان، فيقول: لعلّه- أي الكلام الموجود في هذا الكتاب- لعلّه مَحْمُولٌ على من يدعي المُشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السَّلام إلى الشَّيْعة على مثال السُّفراء الأربعة لئلا يُنافي الأخبار التي مضت- باعتبار أن الشَّيْخَ المجلسي قبل هذا الباب ذكّر أن أناساً التقوا و رأوا الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه في زمان غيبته، وستأتي أخبارٌ بعد ذلك- لئلا يُنافي الأخبار التي مضت وستأتي أيضاً في من رآه عليه السَّلام

والله يعلم - فالشيخ المجلسي ذكر أخباراً مفادها أنّ من الشيعة من رأى الإمام صلوات الله وسلامه عليه، والحديث هنا حول تعليق الشيخ المجلسي، فالشيخ ذكره على سبيل التوقع، قال: لعلّه، أي أنّه جعل هذا الكلام احتمالاً فهو ليس متأكداً من هذا التوجيه، هكذا قال - لعلّه مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ مَعَ النِّيَابَةِ - ولكنّ هذا الاحتمال صار نصّاً علمياً وعقائدياً ودينيّاً في الثقافة الشيعية!! مع أنّ الشيخ المجلسي ذكره على سبيل الاحتمال، وهو مُخَالَفٌ لِلسِّيَاقِ اللُّغَوِيِّ الواضح، ومُخَالَفٌ لِلْفَهْمِ الدَّقِيقِ والصَّحِيحِ لهذا الكتاب بحسبٍ منهجِ لَحْنِ القَوْلِ وهو الرُّجُوعُ إِلَى حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ فِي فَهْمِ حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ، وذلك ما سيأتي بيانه في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

● إِذَا نَحْنُ لَاحِظْنَا:

- الشَّيْخُ الصَّدُوقُ المَتَوَفَى سَنَةَ ٣٨١ ذَكَرَ الحَدِيثَ وَلَمْ يُعَلِّقْ.
- الشَّيْخُ الطُّوسِي المَتَوَفَى سَنَةَ ٤٦٠ ذَكَرَ الحَدِيثَ وَلَمْ يُعَلِّقْ.
- أَبُو مَنْصُورِ الطَّبْرَسِيِّ صَاحِبِ الاِحتِجَاجِ المَتَوَفَى فِي أوائلِ القَرْنِ السَّادِسِ المَهِجَرِيِّ ذَكَرَ الحَدِيثَ وَلَمْ يُعَلِّقْ.
- الأَرَبَلِيُّ عَلِيُّ ابْنِ عَيْسَى الأَرَبَلِيِّ المَتَوَفَى فِي نَهايَاتِ القَرْنِ السَّابِعِ المَهِجَرِيِّ ٦٩٢ لِلهَجرَةِ، حِينَ ذَكَرَ الحَدِيثَ نَقْلاً عَنِ إِعْلَامِ الوَرَى عَلَّقَ عَلَيْهِ وَالأَذِي فَهَمْنَا مِنْ كَلَامِهِ هُوَ أَنَّهُ يَعتَبِرُ المُشَاهَدَةَ عَلَى أَهْلِ الرُّوْيَةِ.
- شَيْخُنَا المَجلِسي قَالَ بَأَنَّ المَرادَ مِنَ المُشَاهَدَةِ هُوَ الرُّوْيَةُ مَعَ ادِّعَاءِ النِّيَابَةِ - لَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَدَّعِي المُشَاهَدَةَ (يَعْنِي الرُّوْيَةَ) مَعَ النِّيَابَةِ وإِصْالِ الأَخْبَارِ مِنْ جَانِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّيْعَةِ - وَلَكنَّ الشَّيْخَ المَجلِسي ذَكَرَ هَذَا الكَلَامَ عَلَى سَبِيلِ الاِحتِمَالِ - لَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَدَّعِي المُشَاهَدَةَ.
- وَهنا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ مَعَ البَياناتِ والتَّعليقاتِ الَّتِي يَكتُبُها شَيْخُنَا المَجلِسي عَلَى الأَحاديثِ..!؟

من يُراجِعُ كِتابَ البِحارِ عَلَى طوْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُ الكَثيرَ مِنَ البَياناتِ وَمِنَ التَّعليقاتِ الَّتِي كَتَبَها شَيْخُنَا المَجلِسي وَإِنْ كانَ هُنَاكَ مَنْ يَقولُ بَأَنَّ لَيْسَ كُلُّ البَياناتِ الَّتِي كُتِبَتْ كَتَبَها الشَّيْخُ المَجلِسي، وَلَكنَ الشَّائِعُ والمَعروفُ هُوَ هَذَا، فَهناكَ مَنْ يَقولُ بَأَنَّ مَنْ كانَ يَجمَعُ الأَحاديثَ هُمَ تَلامِذَةُ الشَّيْخِ المَجلِسي، أمثالُ الشَّيْخِ عبدِ اللهِ النوراني البحراني، والسَيِّدِ نَعمَةُ اللهِ الجَزائِرِيِّ، والشَّيْخِ عبدِ اللهِ أَفنديِ الاِصفهاني وغيرهم مِنَ العُلَماءِ

الذين اعتمد عليهم شيخنا المجلسي محمد باقر في جمع الحديث وتصنيفه وتبويبه، فهناك من يقول بأن العديد والكثير من هذه البيانات كتبها هؤلاء، ولكن هذا ظن، الذي يظهر والذي يبدو أن البيانات كتبها الشيخ المجلسي، الأسلوب الكتابي واحد فيها، ومستوى الفهم أيضاً متقارب وواحد فيها، فيكشف ذلك عن أن الذي كتبها هو شخص واحد، وربما الاحتمال الآخر قد يكون موجوداً في بعض هذه البيانات، ولكن بشكل عام بشكل مجمل البيانات الموجودة في كتاب بحار الأنوار وهي التعليقات على الأحاديث لشرحها أو لدفع الشبهات والإشكالات التي قد تثار حولها، مكتوبة بأسلوب متقارب ومكتوبة من شخص يحمل نفس الفهم في مختلف تلك البيانات، بيانات الشيخ المجلسي في كثير منها توجد ركة وضعف وهزال، ويمكن للشخص أن يدقق في ذلك وأن يرجع ليتأكد من مقالتي هذه!!

على سبيل المثال: هذا هو الجزء السادس والعشرون من بحار الأنوار، من نفس هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الجزء السادس والعشرون، في صفحة ٥، من حديث المعرفة بالنورانية، يقول أمير المؤمنين: (يا سلمان ويا جندب؟ قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي، وأنا الذي جاوزت بموسى ابن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي... إلى آخر كلامه)، ماذا يُعلق شيخنا المجلسي؟ هذا المقطع في صفحة ٥، شيخنا المجلسي بعد نهاية الحديث، أعني حديث المعرفة بالنورانية يُعلق تحت عنوان (بيان).. قوله: (أنا الذي حملت نوحاً) - الإمام ماذا قال؟ (أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي) يظل يقول أنا أنا ، ماذا يُعلق شيخنا المجلسي؟ يقول: قوله (أنا الذي حملت نوحاً) أقول لو صحَّ صدور الخبر عنه عليه السلام - لو صحَّ، نحن هنا لا نريد أن نناقش في صحة الصدور أو عدم الصدور فقط أريد أن أُعلق على ما قاله الشيخ المجلسي في شرحه للحديث على احتمال صحة الحديث، هو هكذا قال: - لو صحَّ صدور الخبر عنه لا حتمل - أيضاً على سبيل الاحتمال - أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالإستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن - هذا الكلام لا معنى له مع الحديث!! بغض النظر هذا

الحديث صحيح أو غير صحيح، هو أيضاً قال: (لو صحَّ صُدُورُ الخبرِ) - قطعاً هو الحديث صحيح في عقيدتي ولكن نحن وكلام الشيخ المجلسي، قال لو صحَّ صُدُورُ الخبرِ فما معنى ذلك؟ الإمام بشكل واضح يقول: (أَنَا الَّذِي حَمَلْتُ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ بِأَمْرِ رَبِّي) وهو يقول إنَّ نوحاً توسَّل إلى الله به، فهل يوجد هناك ترابط بين الكلام الذي ذكره الشيخ المجلسي وبين كلام أمير المؤمنين؟

ومثل هذا كثيرٌ كثير في بيانات وتعليقات وتوضيحات وشروحات الشيخ المجلسي، وليس فقط في بياناته في البحار حتى في شروحه على الكافي في كتابه المعروف (مرآة العقول)، وهو كتاب كبير في شرح أحاديث الكافي، حتى في ذلك الكتاب فإنَّ شروحات الشيخ المجلسي لا تتجاوز هذا المستوى، وهو قال بأنَّ هذا المعنى هو على سبيل الاحتمال.

فالكلام الذي ذكره شيخنا المجلسي في الجزء الثاني والخمسين في معنى المشاهدة: على أنَّها رؤية مع ادعاء النيابة، قال لعله محمولٌ على ادعاء المشاهدة مع ادعاء النيابة!!

حينما طُبِعَ بحار الأنوار في إيران، الجهة التي أشرفت على طباعة بحار الأنوار طلبت من بعض العلماء التعليق على بعض المعاني، وأنَّ يكتبوا حاشية على بعض المطالب التي هي بحاجة إلى شرح، من جملة الذين علّقوا على بحار الأنوار السيّد محمّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان، وجاء في مُقدِّمة بحار الأنوار، هذه مُقدِّمة بحار الأنوار كلمة الناشر جاء فيها - فَمَنْ المولى سُبْحَانَهُ وَأَنعم علينا وشرفنا بتجديد طبعه - بتجديد طبع بحار الأنوار بهذه الحُلَّة، لأنَّ طبعة بيروت هي استنساخ للطبعة الإيرانية، أعني هذه الطبعة التي بين يدي: فَمَنْ المولى سُبْحَانَهُ وَأَنعم علينا وشرفنا بتجديد طبعه على هذا الجَمَالِ البِهِيِّ والطَّرْزِ المُرغَّبِ فيه مُزداناً بتعليق نافعة علمية لجمع من أعلام قَمِ المُشْرِفةِ فالواجب علينا أن نُسدي شُكرنا الجزيل وثناءنا العاطر إلى حضرة العلامة الجليل الحاج السيّد محمّد حسين الطباطبائي أبقاه الله علماً للخلق ومناراً للحق الذي هو رأس هذه اللجنة وقد بين من الكتاب ما أشكل فهمه على الطالب المُستتير ونرمز إلى تعاليقه بـ(ط) - يعني بعد التعليقات يضعون حروف تُشير إلى العلماء الذين علّقوا، فحرف (ط) يرمزون فيه إلى التعليقات التي كتبها السيّد الطباطبائي حول أجزاء بحار الأنوار، كان المُقرَّر أن

يكتب السيد الطباطبائي تعليقا على كتاب البحار من أوله إلى آخره لكتته كتب إلى الجزء السابع وأوقفوه، وأوقفوه عن الكتابة بعد أن ثارت ثائرة العلماء في النجف وفي قم، إلى الحد الذي نجد في كتاب محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق العارف للمطبوعات لأحمد عبد الله أبي زيد العاملي، وهذا هو الجزء الأول في صفحة ٦٦، أنه يقول- وكان السيد عبد الهادي الشيرازي قد أصدر بياناً من النجف الأشرف- السيد عبد الهادي الشيرازي من مراجع النجف الكبار توفي سنة ١٩٦٣، بالضبط في اليوم الثامن من شهر شباط وفي نفس اليوم الذي حدث فيه الانقلاب البعثي الدموي، لذلك حين شيع لم يحضر الكثير من الناس في تشييعه- وكان السيد عبد الهادي الشيرازي قد أصدر بياناً من النجف الأشرف نشره في قم إثر تعليق السيد الطباطبائي على البحار وبحسب المصدر- الذي نقل هذا الكلام- فإنه تقريباً قد كفره- يعني السيد عبد الهادي الشيرازي تقريباً قد كفر السيد محمد حسين الطباطبائي لأنه علّق تعليقات على بيانات الشيخ المجلسي، التعليقات التي كتبها السيد الطباطبائي كانت عبارة عن توضيحات أو أنه أشكل على بعض المطالب التي كانت ركيكة قد ذكرها الشيخ المجلسي رحمه الله عليه، هذا الكلام ينقله صاحب الكتاب عن كتاب باللغة الفارسية اسمه (تاريخ شفاهي انقلاب اسلامي إيران): -بيدا يش تحولات حوزة علمية قم- صفحة ٢١٢، نقلاً عن حسين حقاني، الكتاب موجود وهذه المطالب معروفة ولست بصدد تتبعها في هذه الحلقة، ربما إذا سنحت فرصة سأتي بكل المصادر وأحدث بالتفصيل، فأنا الآن مشغول بمعنى المشاهدة!! لكنني أوردت هذه القضية على سبيل المثال، هذه الأجزاء بحسب هذه الطبعة من الجزء الأول إلى الجزء السابع من بحار الأنوار التي اشتملت على تعليقة السيد الطباطبائي، والحقيقة يقال إن تعليقات السيد الطباطبائي تعليقات واضحة في صحتها، فإنه أشكل على مواطن كثيرة تظهر فيها الركة والضعف في تعبير الشيخ المجلسي في شرحه للأحاديث والأخبار، ولكن حسد العلماء، ورفض بعض العلماء لكشف الحقائق لأنهم يتمسكون بالصنمية، بالمناسبة أنا التقيت بأشخاص في كربلاء وفي النجف إلى يومنا هذا أولادهم وبناتهم جاوزوا الأربعين أو الخمسين سنة لا يقرأون ولا يكتبون لأن آباءهم التزموا بفتوى السيد عبد الهادي الشيرازي في حرمة دخول المدارس، وقد أصدر فتوى في وقتها وأصدر آخرون ولكن الآخرون بعد ذلك سحبوا فتاواهم، أمّا السيد عبد الهادي الشيرازي فبقي على فتواه إلى وفاته رحمه الله عليه كان يُحرم على

أولاد الشيعة وبنات الشيعة أن يدخلوا المدارس، وفعلاً أنا التقيت في العراق في سفرتي هذه المتأخرة بأشخاص أولادهم وبناتهم جاوزوا الأربعين وجاوزوا الخمسين وهم لا يعرفون القراءة والكتابة، لماذا؟ لأن السيد عبد الهادي الشيرازي حرّم على أولادهم وبناتهم دخول المدارس، ومثّل هذا كثير في تاريخ المؤسسة الدينية.

سواء كنّا نتفق مع منهجية السيد الطباطبائي العرفانية أو نختلف، لكن إذا أردنا أن نقرأ تعليقات السيد الطباطبائي على البحار فهي تعليقات محكمة واضحة صريحة بيّنة مختصرة، قد نختلف في بعض المطالب وقد نتفق، لكن هناك حقيقة واضحة وهي أن بيانات الشيخ المجلسي بيانات فيها ركة ويغلب عليها عدم الدقة..!!

أتيكم بمثال، هذا هو الجزء السابع، أنا لا أستطيع أن أتناول في حلقة تلفزيونية كلّ التعليقات ولكنني أتيكم بمثال، هذا هو الجزء السابع، صفحة ٣٦، بعد أن يُورد الشيخ المجلسي حديثاً وروايةً من تفسير عليّ ابن إبراهيم فيما يتعلّق بقول النبي إبراهيم: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) يُعلّق الشيخ المجلسي فيقول- بيان: يظهر من هذا الخبر وغيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يُظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد-ماذا أراد إبراهيم حين قال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ الشيخ المجلسي هكذا يقول-يظهر من هذا الخبر وغيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يُظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا لو أكل إنسان إنساناً وصار غذاءً له جزءاً من بدنه، فالأجزاء المأكولة إما أن تُعاد في بدن الأكل أو في بدن المأكل.. إلى آخر الكلام.

السيد الطباطبائي يُعلّق وتعليقه دقيق جداً، يقول-الذي يظهر (في الحاشية) من سياق الآية أن إبراهيم عليه السلام إنما سأله الله تعالى أن يُريه كيفية إحياء الموتى لا أصل الإحياء-وكلامه دقيق جداً، فالشيخ المجلسي يقول في المتن بأن سؤال إبراهيم عن أصل الإحياء بينما الكلام واضح: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، فهو سؤال عن الكيفية، ففارق بين أن يكون الكلام عن أصل الإحياء وأن يكون عن كيفية

الإحياء، هكذا يقول السيّد الطباطبائي -الذي يظهر من سياق الآية أنّ إبراهيم عليه السّلام إنّما سأله تعالى أن يُريه كيفية إحياء الموتى لا أصل الإحياء كما يدلُّ عليه قوله (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) وبين الأمرين فرق والذي ذكره المؤلّف قدس سرّه وفاقاً لكثيرٍ من المُفسّرين إنّما يتمُّ على التقدير الثاني وهو أصلُ الإحياء وليس بُمرادٍ في الآية... إلى آخر تعليقته. وبعد التعليقة يأتي الحرف (ط) وهو من قبل النَّاشرين، وضعوا حروفاً بعد هذه التعليقات باعتبار هناك أكثر من عالمٍ من العلماء كما مرَّ علينا في مُقدِّمة الكتاب بأنّه كانت هناك لجنة وكان يترأسها السيّد محمّد حسين الطباطبائي.

أنا سمعت من علماء الإخباريين وهم يستهزئون بالسيّد الطباطبائي حين يتحدّثون عنه فيقولون: قال (ط) يشيرون إلى حرف (ط) الموجود في آخر الحاشية، لأنهم اعترضوا وكانوا يعترضون على حواشي السيّد الطباطبائي باعتبار أنّه كيف يُعلّق وكيف ينتقدُ كلامَ المجلسي والمجلسي هو رمزٌ من كبار رموز الإخباريين لذلك كانوا يستهزؤون بالسيّد الطباطبائي حين يذكرون آراءه والسيّد الطباطبائي هو عرفانيٌّ أصوليٌّ، منهجه الفقهيّ أصوليٌّ ومنهجه الفكريّ والعقائديّ عرفانيٌّ، قد نختلفُ مع السيّد الطباطبائي وقد نتفق، لكن ما ذكره من تعليقات على ما ذكره الشّيخ المجلسي فإنّ بيانات الشّيخ المجلسي فيها ركةٌ واضحة وهذا مثال من الأمثلة أشرتُ إليها، يُمكنكم أن تراجعوا تعليقات السيّد الطباطبائي من الجزء الأوّل إلى الجزء السّابع، وكانت هناك مُشكلةٌ لمّا بدأ السيّد الطباطبائي يكتب هذه التعليقات والسبب في هذه المشكلة هو قضية الصنميّة وقضية التقديس الذي لا معنى له، فإذا كان الشّيخ المجلسي يذكرُ كلاماً ركيكاً فلماذا نُقدّسه؟ لماذا نُقدّسُ هذا الكلام؟ وحتى السيّد الطباطبائي إذا ذكر كلاماً ركيكاً وإذا ذكرت أنت أو ذكرتُ أنا أو ذكر أيُّ شخصٍ آخر من الشيعة ذكر كلاماً ركيكاً فلماذا نُقدّسه؟ لذلك كان السيّد الطباطبائي يقول دائماً حين يعترضون على تعليقاته وحين منعه عن الاستمرار في كتابة هذه التعليقة كان يقول: **كلام الأئمّة أولى أن يُحافظ عليه من كلام باقر المجلسي..!!** وتلك حقيقةٌ، فكلام الأئمّة أولى أن يُحافظ عليه من أن يُحافظ على كلام الشّيخ المجلسي، فالحقيقة والهدى والصّواب في كلامهم صلوات الله عليهم، والاشتباه في كلام المجلسي وفي كلامي وفي كلام الآخرين.

أوردت هذه القضية وهناك تفاصيل حقيقة لكنني أرى الوقت يجري سريعاً ولا أجد مجالاً لأن أخوض في تفاصيل قضية تعليقه السيّد الطباطبائي على البحار، لكنني أوردت ذلك مثلاً حتى تتضح الصورة وهي أنّ بيانات وتعليقات الشيخ المجلسي في كثيرٍ منها جاءت على سبيل الاحتمال فضلاً عن الرّكة فيها، وتعليقته هنا حين علّق على كتاب الإمام الحجّة، الكتاب الأخير الذي وصل إلى السّمري هو على سبيل الاحتمال - قال لعلّه محمول - فهو على سبيل الاحتمال، فضلاً عن أنّ هذا التعليق تعليق في غاية الرّكة، وسيأتينا بيان ذلك في حلقة يوم غد، لكنّ المشكلة أنّ هذا التعليق بقي هو التعليق النّص الثّابت إلى يومنا هذا يتناقله علماءنا ومراجعنا وتتناقله الآن فضائياتنا ومنابرنا وكتبنا وهو على سبيل الاحتمال كما أنّه ركيكٌ جدّاً!! وهو مُعارضٌ لما جاء في أحاديثهم ورواياتهم عليهم السلام!! ولكننا ماذا نصنع لعدم الموسوعيّة وعدم الإطلاع الكافي عند علماءنا وعند مراجعنا على حديث أهل البيت؟ وليس هذا فقط، وماذا نصنع لعدم فهم علماءنا ومراجعنا لحديث أهل البيت وفقاً لموازين أهل البيت في الفهم؟ وستتضح هذه الصورة جليّة حينما أعرض بين أيديكم أحاديث أهل بيت العصمة وهي تشرح لنا كتاب إمام زماننا وهو الكتاب الأخير، وهو أهمّ كتاب الذي لم يُنظر إليه إلا بخصوص هذه القضية، بخصوص قضية الرؤية!! وأنّ الشيعة يرون الإمام أو لا يرون الإمام، بينما الكتاب أعمق وأوسع وأكبر من ذلك بكثير وهذا ما سيأتي بيانه في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

هذا هو (رجال السيّد بحر العلوم)، المعروف بالفوائد الرّجالية: والسيّد بحر العلوم سيّد مهدي توفّي سنة ١٢١٢، نحن نسير مع مسيرة التاريخ ونسير مع علمائنا، فالمجلسي ١١١١، نحن الآن مع السيّد مهدي بحر العلوم المتوفّي ١٢١٢، هذا هو الجزء الثّالث من رجال السيّد بحر العلوم، منشورات مكتبة الصّادق، طهران، إيران، صفحة ٣٢٠، وهو يتحدّث عن شيخنا المفيد، ويشير إلى الرّسائل التي وصلت إلى الشيخ المفيد من إمام زماننا صلوات الله عليه، فيعلّق السيّد بحر العلوم - وقد يشكّل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المُبلّغ ودعواه المُشاهدة المنفيّة بعد الغيبة الكبرى - فيتضح من كلامه أنّه يفهم معنى المُشاهدة على أنّها الرؤية واللقاء بالإمام - وقد يشكّل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المُبلّغ - يعني الذي بلّغ الرّسالة إلى الشيخ المفيد - ودعواه المُشاهدة المنفيّة بعد

الغيبية الكبرى-دعواه المشاهدة، باعتبار كيف وصلت إليه الرسالة!! فلا بُدَّ أنه رأى الإمام فحينما يأتي بالرسالة إلى المفيد ويدّعي بأنه جاء بها من الإمام، فإنه يدّعي المشاهدة بذلك-ويمكن دفعه-يمكن أن ندفع هذا الإشكال-باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأولياؤه بإظهاره لهم وإنَّ المشاهدة المنفيّة أن يُشاهد الإمام ويعلم أنه الحجّة حال مُشاهدته له ولم يُعلم من المُبلِّغ ادعاؤه لذلك-فهو أثار إشكالاً قال يُمكن أن يُشكل على هذا المُبلِّغ الذي بلّغ وأوصل الرسائل إلى الشّيخ المُفيد، فإنه حين أوصل الرسائل إلى الشّيخ المُفيد لازمٌ ذلك أن يدّعي أنه شاهد الإمام وإلا كيف حصل على الرسائل من الإمام ثمَّ أوصلها إلى الشّيخ المُفيد، لازمٌ ذلك أنه يدّعي المُشاهدة، وادّعاء المُشاهدة يتعارض مع التوقيع الذي نحنُ بصدده، يقول يُمكن أن يُدفع هذا الإشكال أن المُبلِّغ لم يدّعي المُشاهدة فلا يوجد نقل عن هذا الرَّجُل عن الوساطة الذي نقل الرسائل إلى المُفيد أنه ادّعى المُشاهدة ولكنّه زُيِّمَ عَرَفَ بأنَّ هذه الرسالة وهذا الشَّخص الذي أوصل إليه الرسالة هو الإمام من خلال القرائن، فهو لم يدّعي المُشاهدة:-وقد يُمنع أيضاً امتناعها في شأنِ الخواص-قد يُمنع أيضاً أيّ شيء يُمنع؟ يعني يُمنع التكذيب، باعتبار الذي يدّعي المُشاهدة يُكذِّب بحسب الكتاب والمراد من المُشاهدة الرؤية، يقول ويُمكن أن نقول بأنَّ هذا الحكم لا يسري على بعض الخواص ولربّما يُشير إلى نفسه!! لأنّه معروفٌ عن السيّد مهديّ بحر العلوم أنه التقى بالإمام الحجّة عدّة مرّات وهذا شيءٌ معروفٌ ولا نشكُّ في ذلك، لا أريد أن أعقب كثيراً على الكلام، الذي يُفهم من كلامه أن السيّد بحر العلوم يفهم من معنى المُشاهدة الرؤية، نفسُ الكلام الذي مرَّ في كلام عليّ ابن عيسى الأربليّ وفي كلام الشّيخ المجلسي.

هناك حادثة ينقلها المُحدّث النوري في كتابه (جنّة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجّة في الغيبة الكبرى) وهو مُلحقٌ بالجزء الثالث والخمسين من أجزاء بحار الأنوار، ومطبوعٌ على حدى ولكن الكتاب الذي بين يديّ هو الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار، في القسم الأخير من الكتاب طُبِعَ كتاب جنّة المأوى للمحدّث النوري، صفحة ٢٣٦، الحكاية العاشرة-حدّثني الأخ الصّفيّ المذكور عن المولى السلماسي-الأخ الصّفيّ المذكور تقدّم ذكره في حكاياتٍ أخرى:-عن المولى السلماسي رحمه الله

تعالى-والسلماسي هذا من خواص السيّد بحر العلوم ولا أجد وقتاً للتفاصيل:- قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً فِي مَحْفَلِ إِفَادَتِهِ-السلماسي يقول، في محفل إفادة بحر العلوم:- فَسَأَلُهُ رَجُلٌ عَنِ إِمْكَانِ رُؤْيَةِ الطَّلَعَةِ الْغَرَاءِ فِي الْغَيْبَةِ الْكَبْرَى وَكَانَ بِيَدِهِ-بيد السيّد بحر العلوم:-الآلة المعروفة لشرب الدُخَانِ الْمُسَمَّى عِنْدَ الْعَجَمِ بِغَلِيَانٍ-مكتوب غليان، غليون، يعني الشيشة، ما تسمى الآن بالشيشة، الشيشة الناركيلة:- فسكّت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلامٍ خفيٍّ أسمعُهُ، فقال ما معناه، ما أقولُ في جوابه وقد ضَمَنِي صلواتُ اللهِ عليه إلى صدره، وورد أيضاً في الخبر تكذيبُ مُدَّعِي الرُّؤْيَةِ فِي أَيَّامِ الْغَيْبَةِ فَكَّرَ هَذَا الْكَلَامَ، ثُمَّ قَالَ فِي جَوَابِ السَّائِلِ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْعَصْمَةِ تَكْذِيبُ مَنْ ادَّعَى رُؤْيَةَ الْحُجَّةِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرْجَهُ وَاقْتَصَرَ فِي جَوَابِهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ-لا أريد الدخول في تفاصيل الواقعة، لكنّ الواضح من كلام السيّد بحر العلوم هو يفهم المُشَاهِدَةَ بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ، فَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْكَلَامَ مَرَّتَيْنِ:- ما أقولُ في جوابه وقد ضَمَنِي صلواتُ اللهِ عليه إلى صدره، وورد أيضاً في الخبر تَكْذِيبُ مُدَّعِي الرُّؤْيَةِ فِي أَيَّامِ الْغَيْبَةِ-ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ، هَذَا الْكَلَامُ كَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، فَهُوَ حَتَّى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ يَفْهَمُ أَنَّ الْمُشَاهِدَةَ بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ، ثُمَّ قَالَ لِلسَّائِلِ:- إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْعَصْمَةِ تَكْذِيبُ مَنْ ادَّعَى رُؤْيَةَ الْحُجَّةِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرْجَهُ-فَفَهَمَهُ أَنَّ الْمُشَاهِدَةَ هِيَ الرُّؤْيَةُ كَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَكَانَ كَذَلِكَ مَعَ السَّائِلِ، وَهُوَ نَفْسُ الْكَلَامِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي حَاشِيَتِهِ أَوْ فِي تَعْلِيْقِهِ أَوْ فِي ذَيْلِ حَدِيثِهِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فِي كِتَابِهِ (الفوائد الرجالية).

هناك كتابٌ طُبِعَ تَحْتَ عِنْوَانِ (كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنِ حُجِّيَّةِ الْإِجْمَاعِ) لِلْمِيرِزَا الْإِخْبَارِيِّ، وَالْحَقِيقَةُ هُوَ تَحْرِيفٌ لِلْعِنْوَانِ، فَالْكِتَابُ اسْمُهُ الْأَصْلِيُّ (كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنِ عَوْرَةِ الْإِجْمَاعِ)، وَلَكِنَّهُ طُبِعَ بِاسْمِ مُزَوَّرٍ (كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنِ حُجِّيَّةِ الْإِجْمَاعِ) فَإِنَّ هَذَا الْاسْمَ لِكِتَابٍ آخَرَ لِمُؤَلِّفٍ آخَرَ وَسَنَأْتِي عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَإِلَّا الْاسْمَ الْأَصْلِيَّ لِهَذَا الْكِتَابِ (كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنِ عَوْرَةِ الْإِجْمَاعِ)، الْمِيرِزَا الْإِخْبَارِيُّ يُنَاقِشُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي صَفْحَةِ ٣٣، الطبعة طبعة هذا الكتاب ١٩٧٠ ميلادي، ١٣٩٠ هجري، بمقدمةٍ وتحقيق السيّد رؤوف جمال الدين وهو من ذريته من أحفاده، في صفحة ٣٣، الميرزا الإخباري قُتِلَ فِي الْكَاسِمِيَّةِ وَسَأْتِي عَلَى ذِكْرِ قِصَّتِهِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ سَنَةَ ١٢٣٢، عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ، نَحْنُ الْآنَ تَحَدَّثْنَا عَنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بَحْرِ الْعُلُومِ

المتوفى سنة ١٢١٢، الآن نتحدث عن الميرزا الإخباري المتوفى المقتول سنة ١٢٣٢ للهجرة، وهو يُناقش علماء المدرسة الأصولية، في صفحة ٣٣-قلنا كيف يُعقل هذا- يُناقش قضية الإجماع: -قلنا كيف يُعقل هذا وإنما الإمام مستتر عن الأبصار والأعيان- باعتبار أن الإجماع في المدرسة الأصولية يفترضون أن الإمام الحجة داخل في الإجماع، وهو أنواع الإجماع وله تفصيل لست بصدد الحديث عنه، ولكن هنا الميرزا الإخباري يُناقش هذه الفرضية، أن الإمام الحجة داخل في إجماع العلماء: -قلنا كيف يُعقل هذا وإنما الإمام عليه السلام مستتر عن الأبصار والأعيان وقد رويتم عنه عليه السلام من ادعى الرؤية قبل الصيحة والسفنياني فهو كذاب مُفتر- فيبدو أن الميرزا الإخباري أيضاً هو يفهم المضمون بنفس الفهم أن المشاهدة هي الرؤية، قد يقول قائل بأن الميرزا الإخباري هو في مقام المُحاجة، في مقام المُجادلة، من ادعى الرؤية، هو لم ينقل النص بتمامه وكمالِه لأنَّ النص أنه من ادعى (من ادعى المشاهدة قبل السفنياني والصيحة)، وليس قبل الصيحة والسفنياني لأنَّ علامة السفنياني تحدث قبل الصيحة وهكذا جاءت في النص الأصلي، هو الميرزا الإخباري نقل المضمون: -وقد رويتم عنه من ادعى الرؤية قبل الصيحة والسفنياني فهو كذاب مُفتر- أنا أستفيد من هذا النص أن علماء المدرسة الأصولية بشكلٍ عام هم متفقون على أن المشاهدة بمعنى الرؤية ومرَّ الكلام مرَّت الشواهد، وحتى علماء المدرسة الإخبارية فقد مرَّ كلام الشيخ المجلسي على أن المشاهدة هنا الرؤية مع ادعاء الثيابة نفس الكلام، ولذا هنا أيضاً أستفيد من كلام الميرزا الإخباري هو أيضاً يذهب إلى نفس هذا المعنى، لأن هذا المعنى هو المعنى الذي تسالم عليه العلماء من أن المشاهدة هي الرؤية. نذهب إلى عالمٍ آخر من علمائنا، إلى مرجعٍ آخر من مراجعنا، ولكن قبل أن نذهب إلى كتابه وإلى كتبه نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك.

المُحدِّث الثوري رحمه الله عليه المتوفى سنة ١٣٢٠ للهجرة، كتابه (جنة المأوى)، قبل قليل قرأت على مسامعكم ما ذكره المُحدِّث الثوري عن السيّد بحر العلوم، في نهاية الكتاب كتَب المُحدِّث الثوري فائدتان مُهمَّتان، تعرَّض في هاتين الفائدتين إلى مُناقشة الكتاب الذي ورد إلى السمرِّي، أنا لا أريد أن أقرأ كلَّ ما ذكره فهو كلامٌ طويل من صفحة ٣١٨، يستمرُّ في كلامه إلى صفحة ٣٣٠، إلى صفحة ٣٢٥، وهناك فائدة ثانية تبدأ من صفحة ٣٢٥، هي أيضاً بخصوص رؤية الإمام ولقاء الإمام صلوات الله وسلامه

عليه، خلاصة الكلام الذي ذكره المُحدِّث النوري من صفحة ٣١٨، إلى صفحة ٣٢٥: أن المراد من المُشاهدة هو الرؤية، رؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هي هذه الخلاصة التي ينتهي إليها وأن التّكذيب هو تكذيب لمن يدّعي المُشاهدة مع النّياية وقد ذكر هذا قولاً ثانياً-الثاني ما ذكره في البحار- إلى أن يقول:- **لَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ يَدَّعِي المُشَاهِدَةَ مَعَ النِّيَاةِ**-فخلاصة ما ذكره المُحدِّث النوري رضوان الله تعالى عليه في كتابه جنة المأوى في من فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى، هو لا يخرج عن أن معنى المُشاهدة هو الرؤية واللقاء.

وهو نفسه في كتابه (النجم الثاقب)، جنة المأوى كتاب باللغة العربية، أمّا النجم الثاقب فهو كتاب باللغة الفارسية، هذه النسخة الفارسية الأصل وهذا هو الجزء الثاني من طبعة انتشارات مسجد جمكران، قم المقدّسة، إيران، في صفحة ٨٥١، الباب الثامن (ب هشتم)، يبدأ من هنا حتى ينتهي إلى صفحة ٨٦١، والمضامين التي ذكرها هنا لا تختلف كثيراً عن المضامين التي ذكرها في كتابه جنة المأوى، وهذه الترجمة العربية (النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب)، ترجمة السيّد ياسين الموسوي، وهذا هو الجزء الثاني انتشارات لسان الصدق، قم المقدّسة، يبدأ من صفحة ٤٠١، الباب الثامن-في الجمع بين الحكايات المُتقدّمة- الحكايات المُتقدّمة لأفراد من الشيعة التقوا بالإمام الحجّة-في الجمع بين الحكايات المُتقدّمة وما جاء بتكذيب مدّعي المُشاهدة في الغيبة الكبرى-ثم يبدأ التفصيل في الكلام إلى أن يقول في النهاية في صفحة ٤١٧:- **وعلى بعض نُسَخِ النُّعْمَانِي فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا أَنَّ خَاصَّتَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا يَعْلَمُونَ بِمَحَلِّ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِيَ لَا تَنْفِي المُشَاهِدَةَ وَالرُّؤْيَا فِي الْأَمَاكِنِ الْأُخْرَى وَلَيْسَ فِي الْقِصَصِ الْمُتَقَدِّمَةِ دَلَالَةٌ عَلَى مُلَاقَاةٍ أَحَدٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ**-يُشِيرُ إِلَى رَوَايَاتٍ سَنَأْتِي عَلَى ذِكْرِهَا، وَخِلَاصَةُ حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ النَّوْرِيِّ فِي كِتَابِيهِ (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وَ (جَنَّةُ الْمَأْوَى) هِيَ أَنَّ الْمُشَاهِدَةَ لَا تَتَجَاوَزُ مَعْنَى الرُّؤْيَا وَمَعْنَى الْوَقْتِ.

نفس الشيء في كتاب (بشارة الإسلام في علامات ظهور صاحب الزّمان)، للسيّد مصطفى آل السيّد حيدر الكاظمي، متوفى سنة ١٣٣٦، المُحدِّث النوري متوفى سنة ١٣٢٠، سيّد مصطفى الكاظمي متوفى سنة ١٣٣٦، وهذه الطبعة طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، صفحة ١٩٥، تحت عنوان

(تنبيه)، الكلام الذي ذكره في صفحة ١٩٥، ١٩٦، هو نفس كلام الشيخ المجلسي في البحار، وهو نفسه الذي ذكره المُحدّث النوري، ذكر هذا الكلام في جنة المأوى وذكره كذلك في النجم الثاقب، وأيضاً أشار إلى بعض كلامٍ بما ذكره المُحدّث النوري، لكنّه لم يُشير إلى المُحدّث الثوري لا من قريبٍ ولا من بعيد وإنما أشار إلى المجلسي رحمه الله عليه، وربما ما نقله من كلامٍ يُشابهه كلام المُحدّث النوري ليس بالضرورة أن يكون قد نقله عن المُحدّث النوري فقد يكون نفس الكلام ونفس الحديث هو أشار إليه وذكره، ولكن خلاصة الكلام هي أيضاً أن المُراد من المُشاهدة منها الرؤية، فكلُّ الحديث يدور حول معنى المُشاهدة على أنّها هي الرؤية واللقاء.

إذا ما ذهبنا إلى كتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم)، للميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني والكتاب له قصّة كما يذكر ذلك المؤلّف في أوّل الكتاب، وهو متوفى سنة ١٣٤٨ للهجرة، يعني بعد السيّد مصطفى آل السيّد حيدر الكاظمي المتوفى ١٣٣٦، هو يقول في المُقدّمة: حتّى تجلّي لي في المنام من لا أقدر على وصفه بالقلم والكلام أعني مولاي وإمامي المنتظر وحبيب قلبي المنكسر وقال لي ببيان أبهج من وصل الحبيب وأهيج من صوت العندليب ما لفظه-باللغة الفارسية-إين كتابرا بنويس وعربي هم بنويس ونام اورا بگذار مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم-أي اكتب هذا الكتاب وباللغة العربية وسمّه بهذا الاسم، ويقول بأنّه قد نال هذا الاسم من إمام زماننا-ونام اورا بگذار- وسمّ هذا الكتاب مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، طبعة مؤسّسة الإمام المهدي قم المقدّسة الجزء الثاني، في الجزء الثاني صفحة ٣٦٠، نفس الكلام الذي ذكره الشيخ المجلسي: والحاصل أن المُراد بالمُشاهدة هي المُشاهدة المُقيّدة بكونها بعنوان البايّة والنيابة الخاصّة مثل ما كان للسفراء الأربعة الموجودين في زمان الغيبة الصغرى لا مُطلق المُشاهدة... إلى آخر الكلام. فالمُشاهدة المذكورة في هذا الكتاب بنظر الميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني هي بنفس المعنى الذي ذكره الشيخ المجلسي.

وتلاحظون: أن كلام الشيخ المجلسي بقي يُصاحبنا على طول الخطّ، فكلام الشيخ المجلسي جاءنا مذكوراً عند المُحدّث النوري في (جنة المأوى) وفي (النجم الثاقب)، وجاءنا مذكوراً عند السيّد مصطفى آل

السيد حيدر الكاظمي في كتابه (بشارة الإسلام في علامات ظهور صاحب الزمان)، وجاءنا أيضاً في كتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم صلوات الله وسلامه عليه).

هناك كتاب كبير باللغة الفارسية إسمه (العقبري الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان) للشيخ علي أكبر النهاوندي، فقط أقرأ لكم المقدمة والتي تشير إلى قضية التصنيع أو الصنمية عند العلماء، لاحظوا الألقاب التي وضعت للمؤلف رضوان الله تعالى عليه- هذا الكتاب تأليف العليم التحرير والعلامة الكبير ملاذ الفقهاء الأعظم ومفخر العلماء الأفاخم بحر العلوم المتلاطم زين المجتهدين محيي مراسم شريعة المرسلين حجة الإسلام ومحجة المسلمين العقل الحادي عشر-العقل الحادي عشر، هذا يرجعنا إلى نظرية فلسفية قديمة تقول بأن الوجود نشأ من عقول عشرة فهنا هم يجعلون هذا العالم هو العقل الحادي عشر من العقول التي أوجدت هذا الوجود-العقل الحادي عشر الذي هو للعلم محور آية الله الملك الأكبر الأغا الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي... إلى آخره، هذه هي صيغ التصنيع الشائعة في كتب علمائنا. شيخ علي أكبر النهاوندي في كتابه المؤلف من عدة أجزاء، تحدّث عن هذا الموضوع في الجزء الثاني وفي الجزء الثالث وفي الجزء السادس، في الجزء السادس تقريباً نفس الكلام الذي ذكره المحدث النوري رحمه الله عليه في حنة المأوى وكذلك في النجم الثاقب، خلاصة الكلام المشاهدة هي الرؤية ونفس كلام الشيخ المجلسي المشاهدة التي تكذب هي الرؤية مع ادعاء النيابة، في الجزء الثالث ذكر وجوهاً، في الوجه السابع ممّا ذكره في الجزء الثالث من كتابه العقبري الحسان قال بأنّه ما جاء في الكتاب أنّ مدعي المشاهدة الذي يُكذّب ليس هو الذي يأتيه الإمام أو يحضره بنفسه، يقول هناك حالات ومصالح معيّنة للإمام الحجة قد يأتي بنفسه إلى شخص من الأشخاص يلتقي به ويراه، أو أنّ الإمام هو بولايته يأتي بذلك الشخص كي يلتقي به، يقول وهذه غير داخله في التكذيب، باعتبار أنّ هذه القضية هي من قبل الإمام، وإمّا التكذيب هو للذي يدعي المشاهدة هكذا من عند نفسه، هذا ما قاله في الجزء الثالث في الوجه السابع، لكنّه في الجزء الثاني صفحة ٥٨٤، ذكر كلاماً آخر بالضبط، أقرأ لكم ماذا قال باللغة الفارسية-زيرا توقيع شريف در صدد ردّ ومنع از دعواي ظهور است ومُشاهده در آن بمعناي ظهور وحضور است-مُراده هو أنّ التوقيع جاء في منع ادعاء الظهور العلني، يعني أنّ من يدعي المشاهدة فكأنّه يدعي أنّ الإمام قد ظهر،

فألذي لا يدعي أنّ الإمام قد ظهر لا يشملهُ التكذيب، إنّما التكذيب هو للذين يدعون بأنّ الإمام قد ظهر بشكل عليّ وواضح، وقال أنّ المُراد من المُشاهدة هو الحضور والظهور وفارق بين الحضور والظهور؟ هنا خبطٌ في الكلام فالحضور شيء والظهور شيء، هو خلطٌ بين هذه المُصطلحات، وسيأتي بيان هذه المُصطلحات إنّ شاء الله تعالى في حلقة يوم غد ولكن يبقى الكلام هو الكلام، يبقى التحبُّط واضحاً في كلّ كلمات هؤلاء الأعلام، لماذا؟ لأنهم ما عادوا وما رجعوا إلى أحاديث أهل البيت لفهم هذا الكتاب، وتلك هي المشكلة الكبيرة المستمرة على طول الخطّ مع علمائنا رضوان الله تعالى على الماضين وأعلى مقامات الباقين.

نذهب إلى سيّدنا الخوئي، هذا هو كتاب (صراط النجاة)، بالنسبة للشيخ عليّ أكبر النهاوندي مؤلف كتاب العبقريّ الحسان في أحوال صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه توفي سنة ١٣٦٩، فالميززا محمّد تقي الموسوي الاصفهاني توفي سنة ١٣٤٨، والنهاوندي ١٣٦٩، بالنسبة للسيّد الخوئي وفاته أعتقد معروفة لديكم وهي ١٩٩٢ ميلادي، صفحة ٤٧٤، كتاب صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، الجزء الثاني، السؤال ١٦٢٨- ما تفسيرُ هذا الحديث (مَنْ ادَّعى الرُّؤية فَكذَّبُوهُ)؟-أصلاً لا يوجد هذا النص ولكنه يُتناقَل على الألسنة، لماذا؟ لأنّ المراجع والعلماء والخطباء والمؤلفين شرحوا المُشاهدة بالرؤية لذلك شاع هذا على ألسنة النَّاس، دائماً يتردّد الكلام وقد مرّ علينا قبل قليل الكلام من الميرزا الإخباري نفسه في كتابه (كشف القناع عن عورة الإجماع)، حين أورد الكلام أنّ من ادَّعى الرؤية لأنّ هذا هو الشائع على الألسنة شرحاً وتفسيراً لكلمة المُشاهدة، السائل يقول- ما تفسيرُ هذا الحديث (مَنْ ادَّعى الرُّؤية فَكذَّبُوهُ)؟ وهل يختلفُ تفسيره بالنسبة للغيبة الصغرى والغيبة الكبرى؟ وهل صحيحٌ أنّه يُنسبُ للإمام الحُجّة عجل الله فرجه؟.

السيّد الخوئي يقول-التكذيب-يقوله على سبيل القطع انتبهوا لكلامه، على سبيل القطع- التكذيب راجعٌ إلى من يدعي النِّيابة عنه نيابةً خاصّة في الغيبة الكبرى-هو أساساً هذا الكلام الشَّيخ المجلسي قاله، وقاله على سبيل الاحتمال، وألفاظ الكتاب لا تُساعد على ذلك، والسيّد الخوئي تقليداً لمن سبَّقه قالها بوجهٍ قطعي: التكذيب راجعٌ إلى من يدعي النِّيابة عنه عليه السَّلَام نيابةً خاصّة في الغيبة

الكبرى- يعني من يدعي الرؤية والنيابة باعتبار أنّ السائل يسأل عن معنى عبارة من ادعى الرؤية فكذبوه، وهذا يعني أنّ السيّد الخوئي يفهم المشاهدة بمعنى الرؤية، ولو كان يفهم المشاهدة ليس بمعنى الرؤية لردّ على السائل وقال له بأنّ الرواية ليست أنّ من ادعى الرؤية فكذبوه ولصحح له الكلام، لكنّه هو يفهم المشاهدة بمعنى الرؤية، هذا هو كلام سيّدنا الخوئي المتوفى سنة ١٩٩٢.

نذهب إلى السيّد محمّد الصدر، المُستشهد المقتول سنة ١٩٩٩ ميلادي، وهذا كتابه موسوعة الإمام المهديّ، تأريخ الغيبة الصغرى وهو الجزء الأوّل من أجزاء هذه الموسوعة، مركز التوزيع مكتبة الصدر، الناشر دار الزهراء، المطبعة مطبعة قلم قم، في صفحة ٦٣٠، يعقد باباً مفصّلاً، الحقل السابع (إعلانه انتهاء السفارة وبدء الغيبة الكبرى)، متى أعلن الإمام انتهاء السفارة وبدء الغيبة الكبرى؟ حين أرسل التوقيع المذكور الذي نحن بصددّه إلى عليّ ابن محمّد السّمرّي، من صفحة ٦٣٠، الكلام يستمر إلى نهاية الكتاب إلى صفحة ٦٥٤، السيّد محمّد الصدر يُفصّل كثيراً ثمّ يعطي احتمالات، لنوع المشاهدة لكنّه في صفحة ٦٤٤، يقول- بأنّ القول حمل التوقيع الشريف على دعوى المشاهدة مع ادّعاء الوكالة أو السفارة عنه عليه السّلام- ماذا يقول؟- إلاّ أنّه في الواقع بعيد جداً- وهذا الكلام نفسه ينقله عن منتخب الأثر، ومنتخب الأثر هو أيضاً مرجع معاصر من مراجعنا وهو الشّيخ لطف الله الصّافي الكلبيكاني، ماذا يقول الشّيخ هذا الشّيخ؟- حمل التوقيع الشريف على دعوى المشاهدة مع ادّعاء الوكالة أو السفارة عنه عليه السّلام وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء في الغيبة الصغرى قالوا وهذا الوجه قريب جداً وقد نُقل عن البحار وغيره- ماذا يُعلّق السيّد محمّد الصدر على هذا الكلام؟: إلاّ أنّه في الواقع بعيد جداً- الذي قال (وهذا الوجه قريب جداً) هو المرجع المعاصر الشّيخ لطف الله الصّافي الكلبيكاني في كتابه (منتخب الأثر)، بأنّ المشاهدة يُقصد منها الرؤية مع ادّعاء النيابة الخاصّة، يقول السيّد محمّد الصدر: إلاّ أنّه في الواقع بعيد جداً بمعنى أنّه خلاف الظاهر من عبارة الإمام المهديّ عليه السّلام في بيانه، فإنّه يحتاج إلى ضمّ قيد أو لفظ إلى عباراته لم تقم قرينة على وجودها- وكلامه دقيق جداً هنا: كما لو كان قد قال ألا فمن ادعى المشاهدة مع الوكالة فهو كذاب مُفترٍ إلاّ أنّ المهديّ عليه السّلام لم يُقل ذلك كما هو واضح ومقتضاه عموم التكذيب لمن ادعى السفارة وغيره، نعم من

ادعى السفارة أو الوكالة يجب تكذيبه إلا أن هذا غير ادعاء المشاهدة - باعتبار أن الإمام من البداية في الكتاب قال لعليّ ابن محمد السمرى لا تُوص إلى أحدٍ من بعدك، فهناك ينتهي الكلام عن قضية انتهاء وانتفاء السفارة، ويستمر السيد محمد الصدر في بيانه فيذكر أنواعاً من المشاهدة وأنواعاً من الرؤية وأنواعاً من اللقاء، إلى أن يقول في صفحة ٦٧٤، فهو يذكر المستوى الأول، المستوى الثاني، المستوى الثالث إلى المستوى السابع، لا مجال لقراءة كل هذه المستويات، مستويات من المشاهدة، في صفحة ٦٥٤ - إذا فقد تحصل من كل ذلك أن الإشكال الذي ذكره غير وارد على التوقيع ولا على أخبار المشاهدة وأنه بالإمكان الأخذ به وبأخبار المشاهدة ولا يجب تكذيبها إلا ما كان قائماً على الانحراف والخروج عن الحق - مراد السيد محمد الصدر هو أن يقول بأن هذا التوقيع لا يتعارض مع كون الشيعة يلتقون بالإمام ويرونه ويُشاهدونه، والتكذيب الموجود في هذا التوقيع إنما هو تكذيب لمن يدعي رؤية الإمام ولقاء الإمام ولكنّه ينقل عن الإمام الأكاذيب وينقل عن الإمام الأباطيل، فالتكذيب هو لهذا النوع من المشاهدة، بالنتيجة المشاهدة في رأيه هي رؤية ولقاء بغض النظر عن التفاصيل الأخرى، لكنّه أشار إلى نُكته مهمّة وهي أن المشاهدة لا علاقة لها بادعاء النيابة لأنّ قضية النيابة ذُكرت في أول الكتاب وهذه قضية واضحة جداً، لكن هذه المسألة أن حُشرت النيابة مع الرؤية احتمال وضعه الشيخ المجلسي في بيان ركيك جداً تبنّاه بعد ذلك مراجعنا، على سبيل المثال تبنّاه سيدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه وتبنّاه أيضاً من المراجع المعاصرين الشيخ لطف الله الصافي الكلبكاني وبقية المراجع، بالمناسبة المراجع الأحياء في النجف أو في قم هم يتبنون نفس هذا القول بأنّ المشاهدة المذكورة في الكتاب الذي وصل إلى السمرى هي الرؤية مع ادعاء النيابة، وهذا القول بين المراجع الأحياء في النجف وفي قم هو قول شائع ومعروف جداً.

أيضاً من مراجعنا هو الميرزا جواد التبريزي المتوفى سنة ٢٠٠٦ ميلادي، له تعليقة على صراط النجاة، وفي المواطن التي يتفق مع السيد الخوئي فإنّه لا يُعلّق بشيء أي أنه يتبنّى نفس كلام السيد الخوئي، بينما في المواطن التي يختلف فيها مع السيد الخوئي فإنّه يكتب تعليقاً، فحين أجاب السيد الخوئي عن السؤال عن عبارة من ادعى الرؤية فكذبوه، وقال بأنّ التكذيب راجع إلى من يدعي النيابة عنه نيابةً خاصّة لم يُعلّق الميرزا جواد التبريزي رحمه الله عليه، فهو يوافق في رأيه وهو أن المراد من المشاهدة الرؤية مع ادعاء النيابة.

أيضاً من مراجع الشيعة الأحياء السيد كمال الحيدري، وهو أيضاً يفهم المشاهدة بمعنى الرؤية، وأنا هنا لا أريد أن أناقش كلامه وإنما أعرضُ بين أيديكم عدّة فيديوات للسيد كمال الحيدري نحنُ والسيد كمال الحيدري وما قاله في مجموعة الفيديوات هذه.

• مقاطع مرئية لسماحة آية الله المرجع الديني السيد كمال الحيدري.

المقطع رقم: (١)

[قال وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة، قبل خروح السفياي والصيحة فهو كاذبٌ مُفترٍ، فهو كاذبٌ مُفترٍ، إذاً أعزائي دعوات الوصاية والوصية، الآن بعد بدأت تنتشر مع الأسف في الواقع الشيعي من يدعي أنّه وصيُّ الحُجّة وهم كذّابون مفترّون أفأكون دجالون، صريحاً أقولها لكلّ أولئك الذين يعرفون، من يدعي أنّه وصيُّ الحُجّة وهم الآن بدأوا ينتشرون بإمكاناتٍ مادية لا يُعلم من أين مصدرها ومن أين مناشئها، يدّعون أنّهم أوصياء الحُجّة، يدّعون أنّهم يلتقون بالحُجّة، يدّعون أنّهم يأخذون أدعية من الحُجّة، يدّعون، يدّعون، يدّعون، الإمام صريحاً يقول: ألا فمن ادّعى المشاهدة فهو كاذبٌ مُفترٍ، فهو كاذبٌ مُفترٍ، أعيد، فهو كاذبٌ مُفترٍ، أعزائي من جاءكم يدّعي المشاهدة للحُجّة لا النّياية، واقعاً استغرب من البعض واقعاً أشفقُ عليهم علمياً، أشفقُ عليهم أنّهم يدّعون أنّهم من أهل العلم يُفسّرون المشاهدة بأنّه من ادّعى النّياية من ادّعى السّفارة، لا عزيزي الإمام يقول مُشاهدة أين علاقتها بماذا؟ بالنّياية والسّفارة والبايية ونحو ذلك!! مُشاهدة يعني حتّى ولو لم تتكلّم، استغرب من البعض يخرج ويقول بأنّه الإمام الحُجّة يحضُر في عرفة يراه النّاس، نعم يرونه ولكن لا يعرفه أحد، يعرف النّاس ولا يعرفونه أين أنتم ما لكم كيف تحكمون؟ أين عقولكم أين؟...]

المقطع رقم: (٢)

[وما لم تنحل هذه المسائل لا يمكن أن تحلّ مسألة الإمام الثاني عشر سلام الله عليه، لأنّه على علم الكلام المتعارف عدنا يعرف الإمام أنه يهدي النّاس حتى لا يصير اختلاف في الأمة حتى كذا كذا، مو

هالشكل؟ خوب بيني وبين الله الآن صار له ١١٥٠ سنة غائب دا يقوم بهذا الدور لو ما يقوم؟ يقوم لو ما يقوم؟ ليش خايفين ما تجاوبون، ما يقوم لو يقوم؟

الطلاب الحاضرون: ما يقوم..!!

أحسنتم لعد شنو فائدة وجوده؟ أنت شتسوي تقول ها فلان ضاع بالصحراء لقاها جابه لأمه، بينك وبين الله هي هااي الإمامة، هههههه، شنو هو مؤسسة خيرية حتى واحد يضيع يلقوه يجيبوه مولانه، لو فلان جان مريض واحد دق عليه الباب وانطاه شقد؟ قال الحجّة سلام الله عليه، هو أدري الحجّة شنو بس هذا فقير جان مو بشيعته أكو ثلاثين بالمية فقراء أشوف بس قلبه احترق على هذا الشيعي؟ بينك وبين الله هذا منطوق يمكن أن تخرج به إلى الآخرين أنت؟ ولذا أنت اقرأ الكتب المفصلة الآن قصص شنو؟ البغدادي التقى والشيخ عباس التقى وشيخ عبود التقى وشيخ محسن التقى وشيخ تحسين التقى، وشنهو صار مولانا؟ بيني وبين الله لو قضايا شخصية لو قصص لو خرافات لو بدع لو، طبعاً هاي فتوى أقولها: أيّ لن اعتقد أنّه التقى بالإمام أحد في عصر الغيبة الكبرى والسلام، معلق عندي هذا، تقول لي سيّدنا ابن طاووس شتسوي؟ بحر العلوم؟ أقول في وحده بوحده اجاوبهن في محل، بس الفتوى أقولك اياها حتى تترتاح مولاي، لن يلتقي به أحد وما التقى به أحد لأنّه كذا وكذا خلاص انتهت [.

المقطع رقم: (٣)

[يكون في علم الأعرّة ترى مو فقط أنا أنكر رؤية الإمام الحجّة في عصر الغيبة الكبرى، أنا أنكر رؤية الإمام الحجّة في عصر الغيبة الصغرى لغير السفراء الأربعة، يكون في علمكم حتى تكتمل عندكم الصورة، أحشى أن الصورة ناقصة في أذهانكم، أنا لم يثبت عندي أنّ أحداً التقى بالإمام في عصر الغيبة الصغرى لغير السفراء الأربعة، حتى أكمل الصورة أعزائي لكم وكذلك نحتاج إلى أدلة قطعية أنّ السفراء الأربعة كانوا يشاهدونه مو أنّه كان يتلقون الرسائل والكتب منه، لأنّه في كثير من الأحيان أنّ السفراء كانوا ينقلون الكتب ولا دليل أنّهم يشاهدوه، لعلّ الإمام سلام الله عليه كان عنده طريق يوصل إليهم الكتاب ولهذا كنا نعبر التوقيعات التوقيعات، هذا بحث إن شاء الله إذا وسعني الوقت أعرض له تفصيلاً أنّه انقطعت،

أصلاً الإمام الحجّة أعزائي يكون في علمكم، الإمام الحجّة من وُلد بعدُ دخل في الغيبة مو الصُغرى الأصغر والصُغرى والكبرى، أساساً حتى عندما هاي الخمس سنوات من ٢٥٥ إلى ٢٦٠، لم يره إلا ماذا؟ إلا الخواص..].

استمعت إلى كلام المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري، أنا لا أريد أن أناقش حديثه، لكن ما يتعلق بمعنى المشاهدة، فالمشاهدة في نظره هي الرؤية، واضح من كلامه، وهو لا يقول بأنّ المشاهدة المُدعاة كما هو الشائع بين العلماء كما مرّ في قول السيّد الخوئي مثلاً، من أنّه إدعاء الرؤية مع النّيابة، رأيه تقريباً يقارب ما قاله السيّد محمّد الصّدر في هذه الجهة، وإلا كلامه الباقي فهو يختلف في وجهة نظره في قضية عدم لقاء الشّيعة بإمام زمانها صلوات الله وسلامه عليه، لا شأن لي بتفاصيل حديثه فقط أقول بأنّه فهم المشاهدة على أنّها الرؤية، وتلاحظون أنّ هذا الفهم مستمرّ.

الآن نذهب إلى فيديوات أخرى، إلى ردود من شخصيات علمية في الوسط الشيعي ردّت على السيّد كمال الحيدري في الفضائيات أو على الإنترنت نستمع إلى هذه الردود وأيضاً أنا لا أريد أن أعلّق على تفاصيل حديثهم فقط ألفت نظركم إلى معنى المشاهدة..!! فهم يتحدثون عن معنى المشاهدة بنفس المعنى الذي ذكره المجلسي على سبيل الاحتمال وهو تعليق ركيك، ولكن الصنمية اقتضت أنّ العلماء يتمسكون به، إلى أن تمسك به المراجع المعاصرون، تمسك به سيّدنا الخوئي، تمسك به الميرزا جواد التبريزي، تمسك به الشّيخ لطف الله الصّافي وسائر المراجع الآخرين، لذلك الذين سيردّون على السيّد كمال الحيدري هم ينتمون إلى مرجعيات مختلفة، ليس إلى مرجعية واحدة، ينتمون إلى خطوط ومرجعيات مختلفة، وكلّ هذه المرجعيات تتبى نفس المعنى أنّ المشاهدة هي الرؤية مع إدعاء النّيابة، نستمع إلى مجموعة من العلماء الأفاضل المتحدثين نحن وإياكم وهم على شاشة التلفزيون.

• المقطع المرئي رقم: (١) لسماحة العلامة الشّيخ الفاضل علي الكوراني.

[الأخ السيد ضياء يسأل عن هل أنّ الإمام يتواجد بين الناس؟ نعم يتواجد، والإمام يمكن أن يُشاهد، هؤلاء اللي تقع عندهم شبه لا يستعجلون، قالولي هناك سيد أحد العلماء، صديقنا حبيبنا وعنده بعض الآراء اللي يطرحها آراء شاذة عن مشهور علمائنا، قد ينتقد العلماء، نقول له مهلاً، يقول لا ليس صحيحاً لم يثبت عندي، طيب أهلاً وسهلاً ومرحباً لم يثبت عند حضرتك، ولكنه ثبت عند كبار علماءنا وفقهاءنا، أنت ما حجمك بالنسبة لهم؟ إخواني الأعزاء هؤلاء جاءتهم الشبهة من هذا التوقيع الصحيح والذي هو معجزة ومهم، توقيع علي ابن محمد السمري السفيّر الرابع رضوان الله عليه، كما أرسل إلى شخصيات الشيعة وفقهائهم وجمعهم في ذلك المجلس العظيم وقرأ عليهم كتاب الإمام صلوات الله عليه وهو يقول له: (يا علي ابن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك إنك ميت ما بينك وبين سنة أيام) هذا حتم في التوقيع، يعني هذا من الإمام وإلا غيره ما يستطيع أن يقول هذا الكلام، (فاجمع أمرك ولا تعهد من بعدك إلى أحد يقوم بمقامك من بعدك فقد وقعت الغيبة التامة حتى يأذن الله عز وجل)، بعد ذلك يقول له وسيأتي شيعتي، يأتي شيعتي من يدعي، من يدعي المشاهدة، يعني من يدعي مكانك، يقول له لا تعهد إلى أحد وراح يجي كذابين يقولون نحن سفراء المهدي، إذاً من يدعي المشاهدة، هؤلاء السفراء اللي يدعون السفارة كذاباً مثل أحمد الحسن ومال سفارة البحرين وأمثاله، هؤلاء اللي ردهم الإمام سلام الله، وسيأتي شيعتي يأتي إلى الناس من يقول تعالوا صدقوني، أنا وصي الإمام، أنا رسول الإمام، أنا بعثني اليماني، أنا كذا، أنا كذا، هؤلاء الذين يدعون سفارة عن الإمام، إذا قال أنّ الإمام كلّفني أن أبلغ كلمة هاي سفارة، إذا ادّعى ارتباطاً خاصاً بالإمام صلوات الله عليه، هذا نوع من السفارة أطلبوا منه المعجزة وإلا يكون كذاباً، هذا لا يصح، أما مشاهدة الإمام روعي له الفداء نعم، وعندنا روايات تقول بالحج يشوفونه وبعضهم يقولون شافينه هذا السيد، وبعدين هذه القصص المتواترة عن علماء منهم كبار منهم أولياء صادقون سليموا الحواس، سليموا الأذهان، سليموا الأبدان وقالوا رأيناه، نحن نصدقهم، نصدق هؤلاء، إذاً هذا خبر، فالإمام روعي له الفداء يعيش بين الناس ويمشي بين الناس وقد يراه بعضهم، نعم نحتاج إلى وثيقة ودليل، وإذا ادّعى السفارة نحتاج معها إلى معجزة أيها الأخ، وهؤلاء اللي وقعت عليهم الشبهة أنا أعرف شيخ هنا وأعرف سيد أيضاً، وقعت عليهم الشبهة وسيأتي من يدعي المشاهدة، وهذا ادعى المشاهدة إذاً هو كذاب! على كيفك، إفهم اللغة العربية إفقه، وسيأتي شيعتي هذي قريئة، وبعدين يمشي بينهم وبعدين يقولون رأيناه وبعدين مجموعة

قرائن، الذي عنده فقه لمجموع الأحاديث ما يتكلم بهذا الكلام وما ينفي، ولكن يقول والله أنا ما أعرف نعم،
أمّا أن ينفي فلا يصحّ له أن ينفي [.

• المقطع المرئي رقم: (٢) لسماحة العلامة الخطيب الفاضل السيّد منير الخباز.

[رأوا الإمام، الشيخ المجلسي صاحب البحار في الجزء الثالث عشر يروي عشرات الروايات عن من رأى الإمام، المحدّث النوري في كتابه النجم الثاقب يروي عشرات الروايات عمّن رأى الإمام، وكذلك صاحب كتاب جنّة المأوى، إذاً كيف نوفّق بين هذا الحديث الذي يقول من يدّعي المشاهدة كذاب وبين هذي عشرات الروايات التي تقول فلان رأى الإمام، فلان رأى الإمام، فلان وفّق لرؤية الإمام، فكيف نجتمع بين المتعارضين؟ التفت لي جيّداً، علماؤنا يجمعون بين الطرفين، أصحاب التخصص يقولون بأنّ اللقاء على قسمين: لقاء سفارة، ولقاء تسديد، التوقيع الشريف يتحدّث عن لقاء السفارة، لأنّ سياق خطابه لسفير من السفراء، يقول يا أيها السّفير لا توصي لأحدٍ من بعدك بالسفارة، فإنّ السفارة قد انتهت بك، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة يعني من يدّعي السفارة، فالمراد بالمشاهدة هنا ماذا؟ المراد السفارة، فمن ادّعى المشاهدة يعني السفارة قبل خروج السفيري وقبل الصيحة فهو كذابٍ مفترٍ، إذاً الحديث والتوقيع الشريف ناظر لمسألة السفارة، أمّا ما حدّث لعلماؤنا كالشيخ المفيد عليه الرحمة الذي كتب إليه الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف على بعض الروايات (أفد يا مفيد فإن أخطأت فعلينا التسديد)، هذا لقاء تسديد وليس لقاء سفارة، لا يجوز لأحد من الشّيعّة لا عالم ولا جاهل، لا أكبر مرجع ولا أصغر إنسان، أن يقول أنا سفير الإمام، السفارة انتهت، أيّ إنسانٍ يأتينا يقول لنا أنا التقيت بالإمام وأعطاني أوامر أبلغها إليكم، هذا معناه أنّه يدّعي السفارة، أيّ إنسان يدّعي اللقاء تمهيداً لإبلاغ الأوامر إذا هو يدّعي السفارة فهو كذابٌ مفترٍ، وإذا إنسان لا، شرفه الإمام برؤية وجهه الشريف، أو شرفه الإمام بهداية لبعض الأمور الخاصّة فهذا يسمى لقاء تسديد وليس سفارة وهذا ليس ممنوعاً كما تشهد به عشرات الروايات [.

• المقطع المرئي رقم: (٣) لسماحة العلامة الشيخ الفاضل القاضي محمّد كنعان.

[المقدم: هيثم من العراق، السلام عليكم هيثم؟]

المتصل: سلام عليكم

المقدم: وعليكم السلام ورحمة الله.

المتصل: أسعد الله أيامكم.

الشيخ: أسعد الله أيامكم.

المتصل: شيخنا العزيز ما معنى المشاهدة، معنى المشاهدة في الحديث من ادعى المشاهدة، هل هي الرؤية أم الحضور، حضور الإمام، وما هو رأيكم فيمن يدعي أنّ من يلتقي، أو من التقى، أو من ادعى أنّه التقى بالإمام الحجّة، أنّ هذا بدعة أو كذب وأنّ الإمام ليس مؤسّسة خيرية وما شابه ذلك وشكراً؟

المقدم: شكراً لك أخ هيثم؟

الشيخ: هيثم من العراق يقول ما معنى المشاهدة هل هي الرؤية في المنام أو الحضور، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، يعني اللي بيشف بمنامه رمضان بيصوم!! الله بيحكى عربي ويحكى عربي منيح، بلسان عربيّ مبین، فيعطف على سؤاله ما رأيكم بمن التقى بالحجّة؟ هل هناك من مانع عقلي أو شرعي بقاء الحجّة صلوات الله وسلامه عليه في زمن الغيبة؟ أقول لا يوجد مانع، وأمّا قوله صلوات الله وسلامه عليه (فمن ادعى المشاهدة قبل قيام القائم) إنّما يلفت إلى عدم إمكان السفارة، السفارة البائية الخاصة، النيابة الخاصة، وهذا الأمر ممّا أجمعت عليه الطائفة في تفسيره، بل وهناك إجماع الطائفة المباركة على أنّ هناك من رأى ليس في المنام وإنّما رآه حقيقةً وقام بمباحثته في بعض الأمور العلمية وغيرها وكثير من علمائنا الذين هم ثقات وعدول وأخذنا منهم قواعد فقه ونقلوا لنا أحاديث بنفس المستوى اللي بمالوثاقة هؤلاء نقلوا لنا رؤيتهم للإمام، بل تواتر هذا الأمر بأنّ كثير من الناس رأوا الإمام صلوات الله وسلامه عليه ويكفي الرجوع إلى هذه الكتب المصنّفة من قبل علمائنا أعلى الله كلماتهم، ولا أتصوّر أنّه يوجد لزوم أنّ نخوض في هذا الأمر لأنّه من الواضحات التي لا مرء فيها على الإطلاق، ولو أراد متوسّع أن يتوسّع في هذا لعباً الحلقات بالنقل

الثابت الصحيح الذي لا يرقى إليه شكُّ على الإطلاق، هو بنفس مستوى الروايات التي أخذنا منها ديننا، ويكفي أنّ كثيراً من مراجعنا صلوات الله وسلامه عليهم ادّعوا ذلك، وإذا كان المراجع يشكُّك في أقوالهم بهذا الشكل فهذه مشكلة يعني دخلنا في أتون من الردّ والردّ المضاد، وأنا والله أربأ ببرنامجي وبنفسي أن أوضح الواضحات لأنّها من أوضح الواضحات التي لا مراء فيها ويمكن أن يكون من خططه صلوات الله وسلامه عليه أن يكرّس حضوره في أعين بعض الموالين تشبثاً للإيمان ولعدم اليأس أو حتى لا يقال هلك بأيّ واد سلك] .

• المقطع رقم: (٤) لسماحة العلامة الفاضل السيّد هاشم الهاشمي.

[أنّّه في متن الحديث هكذا جاء في التوقيع الصادر عن الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هذه الرواية، أنا أعيد قراءتها لأن فيها دلالة: بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميتٌ ما بينك وبين ستّة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية- أو التامة على بعض النسخ- فلا ظهور، استند إلى فقرتين في التوقيع الشريف من ناحية الدلالة والمتن، قال أولاً: هذي فلا ظهور، يقول لا ظهور هذي تفيد نفي مطلق رؤية الإمام، الإمام لن يظهر، لا ظهور عام حسب تعبيره ولا ظهور خاص، والرواية تنفي جنس الظهور، طبعاً هنا هو عبر قال بأنّ هذه لا ظهور قال إنّ هذه لام الجنس، في الحقيقة هذي ليست لام الجنس هذا لا النافية للجنس، لام الجنس مثل نقول إنّ الإنسان لفي خسر هذه اللام يقولون لام الجنس، لا النافية للجنس تقول لا رجل في الدار، هذا لا النافية للجنس وليست لام الجنس، على كلّ حال، هو يقول بأنّ هذه الرواية تقول بأنّ الإمام قال لا ظهور، زين، لا ظهور يعني مطلق الظهور، الجواب أنّّه حتى نريد أن نفهم، نفهم أي فقرة من كلمات المعصومين عليهم أفضل الصلّاة والسّلام، ينبغي أن نراجع أيضاً الروايات الأخرى، مثلاً من جملة الروايات أنا أوردتها في ضمن حديث كان لي في القسم الأول من رؤية الإمام، أوردت هذه الرواية وهي رواية صحيحة حتى على مبنى المتحدّث، لاحظوا الرواية محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول: والله إنّ صاحب هذا الأمر- العمري يقول- إنّ

صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم - أي موسم الحجّ، كل سنة - فيرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه. هو طبعاً قال بأنّه هذه يروونه ولا يعرفونه شنو علاقتها مع أنّ لها علاقة بالموضوع، وجه العلاقة هذا هو: حينما الإمام يقول لا ظهور، أنا أسأل هذا السؤال: إذا الإمام حتى لو نحن لم نعرفه، رأيناه ولم نعرفه، هو ظهر الآن يقال أنّه ظهر أم لا؟ يُقال أنّه ظهر صحيح، إذا الإمام برز في مكان والناس ما عرفوه لكن رأوه ولكن لم يعرفوا أنّ هذا هو الإمام، يقال أنّ الإمام ظهر أمامهم أم لا، ظهر، ظهر الإمام، إذاً من خلال هذه الرواية وهي رواية معتبرة نستطيع أن نفهم أنّ الإمام حينما قال لا ظهور فلا يقصد مطلق الظهور، يقصد نوع خاص من الظهور وليس مطلق الظهور، نوع خاص من الظهور، هذا النوع الخاص من الظهور يجب أن يلتزم مع مجموع الرواية ودلالاتها لاحظوا، الفقرة الثانية التي السند إليها بالنسبة إلى التوقيع الشريف، قال: وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كاذبٌ مفترٍ، أخذ يكرّر كلمة كاذبٌ مفترٍ وكأنّ تكرار الكلمة ينفعه، لا، التدبّر في العبارات هو الذي ينفع وليس تكرار الكلمات، التدبّر ماذا هو؟ لاحظوا، قال بأن ادّعى المشاهدة، إذاً أي واحد يدعي المشاهدة يقول الإمام ما قد تكلم عن السفارة والنيابة مطلق حتى مطلق اللقاء والرؤية ادّعى المشاهدة، نحن نقول لاحظوا هذه نكتة مهمّة جداً حتى نفهم التواقيع الصادرة، لدينا في الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السّلام بالنسبة لعصر الغيبة الصادرة عن المحدثين فيما يرتبط بعصر الغيبة، هناك روايات تُبيّن كيفية تعيين السفراء، أنا على سبيل المثال أنقل لكم في كتاب كمال الدين صفحة ٤٣٢، الحديث رقم ١٢، ٤٣٢، وكذلك الصفحة ٥٠٣، حديث ٣٣، الآن الحديث إن شاء الله، لاحظوا الرواية فيما يرتبط بتعيين الخلفاء من بعده، الرواية هكذا: لَمَّا حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة كُنت جالساً - الراوي يقول - كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدّثه وأبو القاسم الحسين بن روح عنده فالتفت إلي ثم قال لي: قد أمرتُ أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. يعني السفير كان يُعيّن السفير من بعده بأمر الإمام، الطريقة كانت هكذا، يعني تعيين السفراء كان يتم عن طريق نفس السفير ولكن بأمر الإمام، أيضاً رواية ثانية موجودة في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي في الصفحة ٣٧١، هكذا يقول لاحظوا هذه الرواية أيضاً يرويها الشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة، والجماعة يعني نستطيع أن نقول لا أقل فيهم من هو ثقة، يعني هذه تكون قرينة: عن أبي محمّد هارون بن موسى والثقة التلعكبري أخبرني أبو علي بن همام وهو ثقة، أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري

قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، هذا تثبتت عن أصل الفكرة.

إذاً نأتي إلى هذه الفقرة من الرواية، الرواية ماذا تقول يقول الراوي لاحظوا الإمام يقول إذا أنت لا توصي إلى أحد من بعدك، إذا نريد نفهم، الإمام يُخاطب السّمري يقول له أنت لا توصي لأحد من بعدك، يعني لا تضع سفيراً خاصاً من بعدك، ثم بعد ذلك قال لا ظهور، وبعد ذلك قال فمن ادّعى المشاهدة، فلا ظهورَ وبعدين من ادّعى المشاهدة فهو كاذب، يعني هو قاعد يتكلم عن لا ظهور أي نوع خاص من الظهور، يتكلم الإمام صلوات الله وسلامه عليه أن هناك نوع خاص من المشاهدة التي كنت أراكم فيها، بهذا السياق تفهم الرواية ادّعاء المشاهدة من هذا النحو الملتئم اللي هو كان السفير يعين سفيراً آخر والسفير الآخر هو الذي يرى الإمام، فإذاً هناك ربط ما بين الإمام حينما يقول لا توصي لأحد من بعدك لأنه لا يريد أن يكون هناك سفير خاص بينه وبين شيعته، والمُشاهدة إذاً تلتئم مع ذاك النفي، ذاك النهي، قال لا توصي لأحد، فبناءً على ذلك هذه الرواية فهي لا تنفي أصل المشاهدة بل هي في الحقيقة تتعرّض إلى المشاهدة بدعوى السفارة والنيابة الخاصة، لأنّه عصر الغيبة الثانية والكبرى التي الإمام لا يكون فيه حتى هذا النوع، وهنا أحب أن أستوقف، للأسف قال: بأنّه أنا أشفق على هؤلاء علمياً الذين فسّروا المُشاهدة بالسفارة والنيابة الخاصة، أشفق عليهم علمياً، يعني كأنّ لسان حاله يقول أنا أشفق على العلامة المجلسي، أنا أشفق على السيّد الخوئي، أنا أشفق على الميرزا التبريزي، الإنسان ينبغي كل واحد أن يعرف حجمه، كل إنسان ينبغي أن يعرف حجمه، إذا كان له حظ من العلم فهو ببركة تلاميذ السيّد الخوئي اللي درس عندهم إذا كان، الإنسان ينبغي أن يعرف حجمه ليس بهذي الطريقة، يعني لدينا علمائنا نحن نعترض عليهم بطريقة فيها نوع من الاحترام والتأدّب معهم هكذا تعلّمنا، أشفق عليهم ماذا!! أشفق عليهم علمياً، هذا بالنسبة إلى...

لعله في موضع و موضعين من المقاطع قال بأنّه لعلّ من شاهد الشخص اللي هو شاهد الإمام الحجة شاهد خدام الحجة، يعني هناك خدام يلتقون بالإمام وهؤلاء يعني هؤلاء الخدام يلتقون بالإمام، احنا

الآن صحيح أنا توهمت أنني لاحظتُ أو شاهدتُ الإمام، لم يكن إمام ولكن من شاهدتُ؟ شاهدتُ خادم الإمام، خادم الإمام يرى الإمام أو لا يراه؟ يرى الإمام، أو الأبدال وهذا أيضاً اعتراض ضمني..].

• المقطع رقم: (٥) لسماحة العلامة الشيخ الفاضل علي الجزيري.

[والدليل الإجماع، هذه المسألة ليست في الكتب الفقهية إجماعاً عليها، إذاً كيف يقول هذا الفقيه الدليل هو الإجماع؟ يقولون هذا الفقيه لقي الإمام مثلاً وسأله ولمّا عرف رأي الإمام بالمباشرة قال الدليل هو الإجماع، فمن وجوه حجّة الإجماع، الإجماع التشرّفي ويناقدون في هذا، بعد تسليم إمكان التشرّف بملاقاة الإمام، يقولون هذا صحيحٌ في حقّ الأوحدي كابن طاووس، فإذاً من لا يثق بأنّه يوجد أحد، من حقّه أن يقول لا أثق، ولكن ليس من حقّه أن يغمز فيمن ينقل المشاهدة والملاقاة ولا أن يغمز في من يثق بمن ينقل المشاهدة والملاقاة، هذا بالنسبة لمسألة الملاقاة، إن قلت يوجد مانع شرعيّ من تصديق من يدعي المشاهدة والملاقاة، وهو ما روي من الأمر بالتكذيب أن من ادعى الرؤية فكذبوه نحن مأمورون بأن نُكذّب من ادعى الرؤية، فهذا مانع شرعيّ، فإذا هبّ أنّه لا يوجد مانع عقليّ لكن يوجد مانع شرعيّ من تصديق من ادعى الرؤية.

والجواب: إنّ هذه الرواية لا تصلح مانعاً من تصديق من ادعى الرؤية، مع قطع النظر عن دراسة جانب الصدور في هذه الرواية، فإنّ جانب الدلالة محلّ منعٍ وقد تكلم العلماء في هذه الرواية وممن تكلم فيها السيّد الخوئي مثلاً رحمه الله وقال: إنّ المراد من تكذيب مدّعي الرؤية هو تكذيب مدّعي الرؤية على وجه النّيابة الخاصة، يعني من يقول: أنا نائبٌ عن الإمام ألقاهُ بعنوان أبيّ نائب هذا كذبوه، وأمّا من قال إنّهُ قد انقطع بي السبيل في طريقٍ مثلاً فاستنجدتُ به فجاء فأنقذني مثلاً، فتلك الرواية لا تُكذّب مثل هذا، وكيف كان نحن لسنا بصدد الحديث عن دلالة هذه الرواية، المقدار الذي نبغيه أنّه في دلالة هذه الرواية على تكذيب من ادعى الرؤية مُطلقاً، والكلام في دلالة هذه الرواية موجودٌ وقديمٌ بين العلماء، فإذاً مقتضى

القاعدة كلُّ ما قرعَ سمعك فذرهُ في بقعة الإيمان ما لم يُدْكَ عنه قائم البرهان، ولا يوجد برهانٌ يكذب كلَّ مدعٍ للرؤية من عقلٍ أو نقلٍ].

• المقطع رقم: (٦) لسماحة العلامة الفاضل الشيخ ياسر الحبيب.

[أمّا هذا الكلام فكلامٌ أخرج يعني واضح لأنّه أولاً، ليس عندنا دليلٌ ينفي إمكان اللقاء بالإمام الحجّة عليه الصلّاة والسّلام في غيبته الكبرى بل على العكس من ذلك الأدلّة تضافرت على إمكان اللقاء وعلى تحقّقه، تحقّقه بالفعل في عالم الخارج في عالم الواقع، وهنالك آثارٌ في ذلك قديمة، وهنالك آثارٌ حديثة نسبياً في هذا الشأن، فعلى الذي يزعم أنّه لا يمكن اللقاء به أن يعرض الدليل على ذلك، و لا أحسبه يمكنه أن يقدّم دليلاً إلاّ التوقيع الشريف الذي فيه ما مضمونه ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل ظهور السفيناني والصيحة فكذبوه مضمون العبارة الشريفة، وهذا الرجل إن استدلّ بمثل هذا فسيكشف عن جهله أو لا أقلّ عدم التفاته إلى معاني كلامهم عليهم الصلّاة والسّلام، فإنّ هذا الحديث لا ينفي أو هذا التوقيع الشريف لا ينفي إمكان اللقاء به وإمّا ينفي إمكان المشاهدة، والمشاهدة هنا بمعنى الظهور، كما يُقال مشاهدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله، أي حين ظهر في حروبه في غزواته، ولذلك نجد أنّ الإمام عليه الصلّاة والسّلام قال قبل ظهور السفيناني والصيحة، فالقضية مرتبطة بهذا السياق حتى لا يأتين أحدٌ و يقول ظهر الإمام، كهذه العصابة المتخلّفة اللي طلعت وتقول أنّه الإمام ظهر وعندنا يماني وعندنا ابن الإمام وخلص يلا اتبعوه، طيب كيف؟ هذا الحديث ينطبق على أولئك، أنّه وين؟ ما رأينا لا صيحةً ولا سفينانياً، فإذا لا ظهور، لا، المشاهدة هنا بهذا المعنى، لا المشاهدة بمعنى مجرد إمكان اللقاء، إمكان اللقاء مُتَحَقِّق، تحقّق، أكابر علمائنا والصالحون قد التقوا بالإمام عليه الصلّاة والسّلام وتلقّوا منه إرشاداتٍ وتوجيهاتٍ وهذه مسطورةٌ في الكتب منذ زمان المفيد رضوان الله تعالى عليه وإلى زماننا الحالي، قد أنبئتم سابقاً أيّ أعرف أحداً التقى بالإمام عليه الصلّاة والسّلام ولن أصرّح باسمه، فالقضية هكذا لما يأتي واحد هكذا جزافاً بكلّ بساطة يقول أنّه لا يمكن! أنا أفتي قال أفتي بذلك أيّ فتوى هذه؟ هذه ينبغي أن يحذف منها حرفٌ و يستبدل بحرفٍ آخر، فالقضية هكذا يعني كلامٍ سخيف تافه هذا، هذا كلامٍ سخيف تافه ولا يقره عليه أحدٌ من العلماء، ومشكلتنا هي هذه لَمّا هذه الظاهرة البالونية يا إخواني تتعاضم فهنا مشكلة المشاكل حقيقة، مشكلة

المشاكل، يعني هم هو تأخذه العزة بالإثم وينتفخ مثل ما نقول هالشكل، فبعد يجي يشرق ويغرب بكيفه يحجي، بكيفه يحجي لأنه يعتبر يحس سبحان الله من نوازع الفساد في الإنسان الشيطان هم يخليه أكثر ينجح نحو ذلك، أنه روح أمضي هالشكل، أضرب مثلاً بعض الأمور المسلمّات، أضرب مثلاً بعض العقائد بعض الأحكام بعض الأصول، خلص أعمل ما تشاء لأنه أنت مثلاً تتسيد الساحة هذي حالة العجب والغرور نعوذ بالله إذا تملكك الإنسان فيضلّ ويضلّ أيضاً مو فقط هو يضلّ النَّاس، فهذا كلام عموماً لا دليل عليه ليس هنالك دليل على النفي بل الأدلة تضافرت على الإمكان وعلى تحقّقه فعلاً وثبوتة وهذا شأن العلماء إخواني لا تجعلوا أي واحد يتصنّع صورة العلماء والمجتهدين ويريد يفرض نفسه ويتكلم ومن ثم النَّاس تنساق إليه، لا، حقّقوا جيداً تعرفون إن شاء الله [.

استمعتم إلى الردود التي تفضّل بها هؤلاء المشايخ والسّادات ولا أريد أن أعلّق شيئاً وقت الحلقة قد طال كثيراً تتمّة الحديث إن شاء الله تعالى تأتينا في حلقة يوم غد.

ألقاكم غداً..

نفس البرنامج.. الكتاب الناطق..

نفس الموعد.. ونفس الشاشة..

القمر الفضائية.. الصّوت الشّيعي المميّز..

أترككم في رعاية القمر صلوات الله وسلامه عليه..

سلاماً يا قمر.. لطفاً يا قمر..

أسألکم الدعاء جميعاً.. في أمان الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com